

جامعة بابل  
كلية التربية الاساسية  
قسم اللغة العربية

# مناهج البحث التربوي

اعداد

الدكتورة ابتسام صاحب الزويني

## ١ - العلم والبحث العلمي

يبدو بصفة عامة إن الإنسان منذ نشأته قد أحاطت به المشكلات ينبغي عليه ان يواجهها ويعمل على إيجاد حلول مناسبة لها . وهذه المشكلات متعددة ومتنوعة شأنها شأن الحياة نفسها . اذ يندر ان يمضي يوم دون ان يقوم فيه بالبحث والتساؤل ازاء جانب من جوانب بيئته بغية الحصول على المعرفة التي تجيب عن تساؤلاته وتساعد على حل المشكلات والتغلب على الصعوبات التي تواجهه في حياته، واستخدم الإنسان مصادر متعددة في سبيل الحصول على هذه المعرفة في سياق تطوره وتفكيره والمراحل التي مر بها البحث عن الحقيقة منها المحاولة والخطأ والخبرة الشخصية والسلطة وأهل الخبرة والعرف والتقاليد والتأمل... الخ ثم كان اكتشافه واستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث الذي يجمع بين الاستقراء والاستنباط ويستخدم أساليب الملاحظة الدقيقة للوقائع الملموسة وفرض الفروض والتجربة للوصول الى المعرفة والتحقق من صحتها .

لقد استطاع الإنسان عن طريق المصادر المختلفة التي سبقت استخدام المنهج العلمي ان يحصل على إجابات وتفسيرات ومعرفة معينة ساعدته على الاجابة على كثير من تساؤلاته وعلى تحقيق فهم معين للأشياء والأحداث والظواهر المختلفة في البيئة من حوله وعلى زيادة قدرته على التحكم في البيئة وتحسين حياته وتأمينها وكثيرا ما بدت له هذه الإجابات والتفسيرات مقنعة وتقبلها دون ان يناقش صحتها او حتى يتساءل عن كيفية التوصل اليها . ومع ذلك فان معظمها اليوم في ضوء معايير الحقيقة التي كشفت عنها اساليب التفكير والبحث العلمي بعيدة عن الحقيقة وقاصرة عن إعطاء الإجابات او التفسيرات الصحيحة وبالتالي فهي معرفة قديمة لا يوثق في صحتها . لكن الانسان طوال هذه العصور لم يتوقف عن التفكير والتأمل والبحث عن معرفة على درجة اكبر من الصحة والوثوق بها ودفعه هذا الى استمرار محاولاته الفكرية وتطوير التفكير ومناهج البحث ووسائله وأدواته الى ما هي عليه من نوعية في وقتنا الحاضر ، علما ان هذه المراحل التي مر بها الإنسان لم تكن منفصلة الواحدة عن الاخرى فقد تضمنت أساليب مازال البحث في عصرنا الحاضر يستخدمها فالخبرة الشخصية وكفايتها والاستنباط والاستقراء لها فوائد في حل المشكلات وفي حدود معينة وقد يستخدم الباحث التأمل والمناقشة في تفسير وتوضيح النتائج التي تظهرها تجربة علمية معينة . كما انه لا يمكن الاستغناء عن الأحكام القيمية في تفسير الحقائق التي يكشف عنها البحث العلمي لان هذه الحقائق من الناحية العملية او التطبيقية تكون محدودة القيمة والفائدة مالم تستخدم في حل المشكلات التي يواجهها الانسان في حياته ويتطلب من جانب الباحث ان يختار لبحثه مجموعة من القيم والمعايير لكي يقيم على اساسها الحقائق التي يسفر عنها البحث ويصدر حكمه عن مدى فائدتها العملية .

ويمكن لمنجزات الجنس البشري في مختلف المجالات ان تعطي فكرة عن التقدم العلمي الذي وصل اليه الانسان ولكن تحديد مفهوم العلم بكلمات موجزة ليس أمراً يسيراً اذ يمكن النظر الى مفهوم العلم من خلال طبيعة العمل الذي يقوم به العالم في مختبره وأدوات تجاربه المعقدة أو من صفات هذا العالم الفكرية وقدراته الابداعية أو من خلال التطبيقات التقنية ومظاهر التقدم الصناعي التي تتخذ من مبادئ العلم ونظرياته اساساً لها وهي بالطبع نظرات ضيقة تحد وتعيق الفهم الصحيح للعلم وللتفكير العلمي بشكل عام ويمكن تعريف العلم بأنه نشاط يهدف الى زيادة قدرة الانسان للسيطرة على الطبيعة فقد وجد الانسان في بيئة يكتنفها الغموض وتكثر فيها التساؤلات فاخذ يبحث عن تفسير لما يحيط به من ظواهر وغموض وتوصل الى الكثير من المعارف والحقائق جعلته قادراً على التحكم في الطبيعة ،وبازدياد المعارف زادت قدرته على فهم الظواهر الطبيعية ،ومن ثم قدرته على ضبطها والتحكم بها .

وتتعدد تعريفات البحث العلمي ولا يتفق الباحثون على تعريف محدد ولعل ذلك يرجع الى تعدد اساليب البحث وعدم التقيد في مفهوم العلم ومن هذه التعريفات ما عرفه بعض الباحثين بأنه ( **جهد علمي منظم يهدف الى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة** ) ويعرفه فن دالين (بأنه المحاولة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق الانسان وتحيره) .

### **\*مراحل التوصل الى المعرفة :**

تشير الحضارات التي سادت عبر العصور الى انجازات متطورة ومتقدمة والى ان الانسان كان دائماً راغباً وساعياً الى المعرفة ، فبعد ان الانسان البدائي يعزو كثير من الحقائق والاحداث الغريبة الى السحر او الى تأثير قوة خارقة للطبيعة ، ومازال ذلك يحدث الان مع قطاعات كثيرة من الناس الذين لا يعرفون الاسباب الطبيعية او العلمية الا اننا نجده الان يلج في التساؤل ويتعلم طرائق مختلفة ، وتشير الكتب المقدسة الى جوانب كثيرة من التفكير الذي يتطلب اكتساب الخبرة والتجربة العلمية والاستدلال المنطقي ، ويتضمن القرآن الكريم المبادئ المنهجية العلمية في البحث والتفكير وقد استمدوها العلماء المسلمون فدونوا في مؤلفاتهم وصفاً دقيقاً لها واعتمدوا عليها في بحوثهم .

وجدت تصنيفات كثيرة في ترتيب طرائق حصول الإنسان على المعرفة وبمراحل متتابعة وسنكتفي بالتصنيف الآتي:

#### **١- تصنيف يقسم مراحل التفكير او طرائق الحصول على المعرفة كالآتي:**

أ- **مرحلة المحاولة والخطأ:** تميزت هذه المرحلة بان الانسان قد نسب الغموض والحوادث الى الصدفة دون ان يبحث عن العلل والاسباب ، فكان يقبل الاشياء لانها تحدث دون اسباب ، ووسيلته هي المحاولة والخطأ.

ب- مرحلة السلطة: وتميزت بلجوء الإنسان الى رئيس القبيلة والمشعوذين والسحرة لايجاد الحلول والتفسيرات للظواهر ويقبل الانسان ما يقال له من تفسيرات دون مناقشة على اساس ان اصحاب السلطة لا يخطئون.

ت- مرحلة التفكير القياسي وتميزت بانتقال التفكير من خلال تقديم حجج وبراهين يفترض صحتها مبدئياً يبني في ضوءها النتائج ، وهذا الاسلوب يعتمد على مقدمات لغرض بناء النتائج ويبني صحة النتائج على صحة المقدمات .

ث- مرحلة التفكير الاستقرائي وتميزت بجمع الشواهد والعينات والانتقال الى الاستنتاج وقد برز دور العلماء العرب والمسلمين في هذا المجال مما قاد الى ظهور مرحلة جديدة وهي مرحلة التفكير الاستقرائي التجريبي.

ج- مرحلة التفكير العلمي وتميزت باستخدام المنطق العلمي وافترض الفروض لاثباتها او رفضها ومن ثم استنتاج النتائج.

علما ان هذه المراحل ليست منفصلة الواحدة عن الاخرى تمام الانفصال ، ذلك لان هذه المراحل والطرائق يستخدمها ويستفيد منها الباحث والشخص العادي في وقتنا المعاصر ... لاكتساب المعارف والوصول الى المعلومات ولكن اعلى هذه المراحل درجة ، واكثرها موضوعية ودقه هي الطريقة العلمية ... وسنتناول مكوناتها الاساسية في الموضوعات اللاحقة .

### \* ماهية العلم:

يمكن لمنجزات الجنس البشري في مختلف المجالات ان تعطي فكرة عن التقدم العلمي الذي وصل اليه الانسان ولكن تحديد مفهوم العلم بكلمات موجزة ليس امراً يسيراً اذ يمكن النظر الى مفهوم العلم من خلال طبيعة العمل الذي يقوم به العالم في مختبره وادوات تجاربه المعقدة او من خلال صفات هذا العالم الفكرية وقدراته الابداعية او من خلال التطبيقات التقنية ومظاهر التقدم الصناعي التي تتخذ من مبادئ العلم ونظرياته اسألاً لها وهي بالطبع نظرات ضيقه ، تحد وتعيق الفهم الصحيح للعلم وللتفكير العلمي وللبحث العلمي بشكل عام .

وقد عرف العلم تعريفات عدة منها :

- ١- ويعرفه بعض الباحثين بأنه ((المعرفة المنسقة والمصنفة التي تم التوصل اليها باتباع قواعد المنهج العلمي الصحيح مصاغة في قوانين عامة للظواهر الفردية المتفرقة ))
- ٢- في حين عرفه اخرون بأنه ((البحث عن الحقيقة الموضوعية المستمدة من الملاحظة))

### \* اهداف العلم :

العلم ظاهرة تراكمية لا يمكن ان يعود الفضل في تحصيله لفرد معين دون غيره او امة او شعب او حضارة دون غيرها ، اذ بدأ العلم بمبادئ بسيطة منذ بدء الخليقة واخذت هذه الظاهرة تنمو

وتتراكم وتتزايد مع تقدم الزمن وزيادة النمو السكاني الى ان وصلت الى ما هي عليه في الوقت الحاضر وما تتنبأ وتسعى الى معرفته في المستقبل.

وقد حدد فان دالين اهداف العلم بثلاث نقاط هي :

١. **الفهم والتفسير** : يعد الفهم الهدف الاساس للعلم ،والعلم يهدف الى فهم الظواهر المختلفة ويجد للظواهر تفسيرات علمية ثابتة والفهم يعني فيه الاسباب والعوامل التي ادت الى حدوث الظاهرة وليس الاكتفاء بوصفها وتعداد صفاتها وخصائصها والتعرف الى علاقة الظاهرة بالظواهر الاخرى التي ادت الى وقوعها والاخرى التي ستنتج عنها مثل لماذا يتبخر الماء ؟لماذا تذوب قطعة الجليد.

٢. **التنبؤ** : يعد الفهم والتفسير الهدف الاول للعلم الذي يساعد على التنبؤ ولا يمكن التنبؤ اذا لم يتمكن الانسان من فهم وتفسير الظواهر ومعرفة العلاقات والقوانين التي تحكمها وتنظم علاقاتها بغيرها من الظواهر ،ويظل العلم مبتورا دون التنبؤ بمستقبل هذه الظواهر ،ويقصد بالتنبؤ :قدرة الباحث على استنتاج نتائج اخرى مرتبطة بهذا الفهم للظاهرة وقوانينها بناء على معرفة الباحث السابقة بالظاهرة ،والتنبؤات تختلف ،اذ هي في الظواهر الطبيعية مثل عملية الخسوف تعد دقيقة بينما تختلف عنها في الظواهر الاجتماعية لانها ذات طابع تقريبي ،فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن ان تحدث اذا طبقت القوانين التي اكتشفت على مواقف جديدة.

٣. **الضبط والتحكم** : يعد الضبط والتحكم احد الاهداف المهمة للعلم ،اذ يهدف العلم الى التحكم بالظواهر المختلفة والسيطرة عليها ،محاولا التوصل الى اكتشاف ظواهر اخرى مرغوب بها ،وبذلك يمكن السيطرة على هذه العوامل بالتقليل من اثارها او بزيادتها وفق النتائج المطلوبة.

### **\*خصائص البحث العلمي:-**

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص فقيام الفرد بجمع الحقائق من مصادر مختلفة وتنسيقها بطريقة ما، لا يعد بحثاً ولذلك يتوهم بعض الطلبة في ملفاتهم والتي يطلب منهم فيها تقديم تقارير كواجبات ، بان ما يقومون به هو نوع من البحوث وحتى يكون مفهوم البحث واضحاً نذكر عدد من الخصائص التي جاء بها عدد من الباحثين وتتضمن الاتي:

١- **الموضوعية**: وتعني ان يلتزم الباحث في بحثه بالمقاييس العلمية ويقوم بادراج الحقائق والوقائع الي تدعم وجهة نظره ،كذلك التي تتضارب معها فعلى الباحث ان يعترف بالنتائج المستخلصة حتى لو كانت لا تنطبق مع تصورته وتوقعاته.

٢- استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة في البحث.

٣- الاعتماد على القواعد العلمية :أي تبني الاسلوب العلمي في البحث من خلال احترام القواعد العلمية المطلوبة لدراسة الموضوع.

٤- الانفتاح الفكري :يعني ذلك ان على الباحث ان يتمسك بالروح العلمية والتطلع دائماً الى معرفة الحقيقة ،والابتعاد قدر الامكان عن التزمّت والتشبّث بالرؤية الاحادية والشخصية المتعلقة بالنتائج التي توصل اليها .

٥- الابتعاد عن اصدار الأحكام النهائية يجب ان تصدر الاحكام استنادا الى البراهين الصحيحة والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات مع الاشارة الى ان هذا الحكم ليس نهائيا اذ قد تظهر حقائق تختلف كثيرا او قليلا عن هذا الحكم لذا من المناسب ان يبقى الباب مفتوحا.

٦- عدم وجود تصور سابق لنتائج البحث والعمل على تبرير او اخفاء صيغ تثبت توجهه.

٧- للبحث صفة دورية بمعنى ان الوصول الى حل لمشكلة البحث قد يكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة وهكذا.

### **\*البحث التربوي :**

يقع مفهوم البحث التربوي ضمن اطار مفهوم العلم ويتبادر للذهن فوراً ان المقصود هو البحث العلمي ، اي البحث الذي يتبع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بغرض تحقيق اهداف العلم . ونتيجة لتفرع العلوم وظهور التخصصات المختلفة فان نوع البحث يحدد بمجاله أو موضوعه ، فالبحث التربوي هو مجال من مجالات البحث العلمي يعالج مشكلات تربوية واذا اردنا ان نعرف البحث التربوي ، فان الخطوة الاولى هي تعريف البحث بصورة عامة

يعرف **البحث** بانه (عملية الوصول لحلول معتمدة عن طريق التخطيط والتحليل والتفسير المنظم للبيانات ) وقياساً على ذلك يمكن تعريف **البحث التربوي** بانه (جهد منظم وموجه بغرض التوصل الى حلول للمشكلات التربوية في المجالات المختلفة ، ونذكر من هذه المجالات : المناهج والكتب المدرسية والادارة المدرسية ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية .... الخ ) .

### **\*الاعتبارات الأخلاقية في البحث التربوي:**

ينبغي على الباحث التربوي ان يلتزم بمجموعة من المبادئ ومن اهمها الاتي :

أ- الصبر والمثابرة ؛ نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً ومادياً.

ب- الذكاء والموهبة؛ وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدّها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

ج- التواضع العلمي؛ وذلك لتفادي الزهو بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

د- الأمانة العلمية، بمعنى أن لا يلجأ الباحث إلى التزوير في الإجابات أو في الاقتباس من المصادر الوثائقية .

هـ- الموضوعية، بمعنى أن يكون هدف الباحث من إعداد البحث الحقيقة، وليس جني مصالح شخصية.

و- احترام المبحوث، بمعنى أن لا يوجه الباحث الأسئلة التي تحط من قدر المبحوث، وتقلل من احترامه لنفسه.

ز- المصارحة، بمعنى أن يوضح الباحث أهداف بحثه الحقيقية للمبحوث، وبالتالي تأتي المشاركة على النحو المطلوب من جانب المبحوث.

ح- المشاركة الطوعية، بمعنى للمبحوث حرية الاختيار في المشاركة، والانسحاب منها وقتما يشاء دون ممارسة ضغوط عليه من قبل الباحث.

ط- السرية، بمعنى عدم إظهار اجابات المبحوثين، واقتصار استخدامها على أغراض البحث العلمي حتى ولو على الباحث نفسه، لضمان الحياد في حالات معينة.

ي- المساواة، بمعنى إشعار المبحوثين بأنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية، وبالتالي يتساوى أفراد المجموعة الضابطة مع أفراد المجموعة التجريبية في حال استخدام المنهج التجريبي إلا إذا أراد الباحث أن يتعرف على أثر وجود المتغير المستقل من غيابه.

ك- حماية المشاركين من أي ضرر، بمعنى أن الباحث مسؤول عن توفير الحماية للمبحوثين المشاركين في البحث من أي خطر مادي أو معنوي أو اجتماعي، وإذا كان يترتب على مشاركتهم حدوث ضرر معين فالباحث عليه إخبارهم باحتمالية حدوث ضرر ما منذ البداية؛ لعدم المفاجأة به.

ل- إعداد تقرير وافٍ، بمعنى أن الباحث بعد ما يفرغ من إعداد بحثه مسؤول عن كتابة تقرير عن نتائج البحث، وتزويد المبحوثين المشاركين به الراغبين في الإطلاع على نتائج البحث.

م- التوافق، بمعنى أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.

### **\*تصنيف البحوث:**

تتعدد أنماط البحث التربوي، وتتنوع إلى فئات وفق معايير معينة. إذ تتمثل في بحوث تربوية وفق الهدف، وبحوث تربوية وفق المنهج، وبحوث تربوية وفق غرض الباحث، وبحوث تربوية وفق عدد المداخل، وبحوث تربوية وفق عدد القائمين بها. وفيما يلي عرض لأنماط البحوث التربوية تبعاً لمعاييرها.

### **النمط الأول: يتضمن هذا النمط البحث التربوي بحسب الهدف والمنهج**

وهي كما يلي:

## ١- بحوث تربوية وفق الهدف:

وتقوم هذه المجموعة على هدف مؤداه، وهو درجة مناسبة النتائج للتطبيق في ميدان التربية، ودرجة إمكانية تعميمها. وتتمثل أنواع هذه المجموعة في التالي:

- أ- بحوث أساسية أو نظرية. والهدف منها إما لتأكيد نظريات موجودة فعلاً ، أو لوضع نظريات جديدة، وهي تسهم في نمو المعرفة العلمية بصرف النظر عن تطبيقاتها العملية.
- ب- بحوث تطبيقية. والهدف منها تطبيق نظريات معينة، وتقويم مدى نجاحها في حل المشكلات التربوية.

## ٢- بحوث تربوية وفق المنهج:

والهدف من إجراء بحوث هذه المجموعة، هو اختلاف البحوث في منهج البحث المراد استخدامه، ومنها:

### أ - بحوث تاريخية:

وتُجرى بهدف دراسة الأحداث الماضية للوصول إلى استنتاجات تتعلق بمعرفة أسبابها وآثارها. كما تفيد البحوث التاريخية في دراسة اتجاهات أحداث ماضية للوصول إلى شرح مناسب لأحداث حاضرة، والتنبؤ بأحداث المستقبل .

### ب - بحوث وصفية:

وتُجرى بهدف الإجابة عن أسئلة أو اختبار فروض تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة باستخدام أدوات، من مثل: الاستفتاءات المسحية أو المقابلات الشخصية أو الملاحظة.

### ج - بحوث تجريبية:

وتُجرى هذه البحوث بهدف معرفة أثر متغير مستقل واحد على الأقل على واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة.

### د - بحوث ارتباطية:

وتستهدف معرفة علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو أكثر، ودرجة هذه العلاقة. ويعبر عن درجة العلاقة بين المتغيرات بمعامل الارتباط.

## النمط الثاني:

ويتعلق هذا التقسيم بالبحوث التربوية وفق غرض الباحث ويتضمن بحوث أكاديمية، وبحوث مهنية، وهي كما يلي:

### ١ - بحوث أكاديمية:

وتُجرى من أجل نيل درجة علمية، من مثل: درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه. أو كمتطلب في أثناء مرحلة الدراسة. وتسمى هذه المجموعة بالبحوث التدريبية.



## ٢ - بحوث مهنية:

ويُعدها أعضاء هيئة التدريس في موضوعات مختلفة تتعلق باهتماماتهم البحثية من أجل الترقية لترتب أخرى، أو المشاركة في لقاء علمي، أو بناء على تكليف رسمي.

### النمط الثالث:

ويتعلق بالبحوث التربوية حسب عدد المراحل، والبحوث التربوية حسب عدد القائمين بها، وهي:

#### ١- بحوث تربوية حسب عدد المراحل:

أ- بحوث ذات مدخل واحد، وهي المعنية بدراسة مشكلة تربوية من بُعد واحد من الأبعاد.

ب- بحوث ذات مداخل متعددة، وهي المسؤولة عن دراسة مشكلة تربوية من أبعاد مختلفة، من مثل: تاريخي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، وعلاقتها بغيرها.

#### ٢ - بحوث تربوية حسب عدد القائمين بها:

أ- بحوث فردية، وهي التي يقوم بها فرد واحد.

ب- بحوث اجتماعية وهي التي يقوم بها أفراد متعددين.

وسنكتفي بتصنيف البحوث التربوية بحسب المستعملة في ميادين التربية والعلوم الاجتماعية والنفسية الى ثلاث فئات هي البحث التاريخي والبحث الوصفي والبحث التجريبي وهي كالآتي :

#### أولاً : البحث التاريخي :

يهتم البحث التاريخي بتسجيل ووصف الاحداث والوقائع الماضية وتحليلها وتفسيرها على اسس علمية موضوعية بهدف فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .

وتتجلى اهمية هذا المنهج في البحث باتساع الميادين التي يمكن ان يستخدم فيها . فهو اضافة لاستخدامه في التاريخ ، فانه يستخدم ايضاً في ميادين العلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية ، والقانون ، والطب ، والدين وذلك من اجل التأكد من صدق الحقائق وصحة المعلومات القديمة في هذه الميادين .

ورغم ان الظاهرة التاريخية ليست تجربة يمكن اعادتها والتأكد من صحتها او ضبط المتغيرات المرتبطة بها ، الا ان هذا لا يمنع الباحث الذي يتبع هذا المنهج من مراعاة وتطبيق اسس المنهج العلمي وبخاصة ما يتعلق بالدقة والموضوعية والامانة الفكرية والقياس الكمي وادراك العلاقات .

#### ١ - تعريف المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي، هو "عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة"

كما يعرف، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

## ٢ - أهمية المنهج التاريخي:

في ضوء التعريفات السابقة للمنهج التاريخي، يمكن توضيح أهمية المنهج التاريخي بالاتي:

أ- يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

ب-يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .

ج- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.

د- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

## ٣ - خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات التالية:

### أ- توضيح ماهية مشكلة البحث:

يتطلب توضيح ماهية مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث، وهي: التمهيد للموضوع، وتحديد، وصياغة أسئلة له، وفرض الفروض، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والإطار النظري للبحث، وحدوده، وجوانب القصور فيه، ومصطلحات البحث.

ويشترط في مشكلة البحث توافر شروط بأهميتها، ومناسبة المنهج التاريخي لها، وتوافر الإمكانيات اللازمة. وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

### ب - جمع البيانات اللازمة:

وهذه الخطوة تتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر. إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق، والآثار. وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص،

والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية، والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط.

#### ج - نقد مصادر البيانات:

وتتطلب هذه الخطوة فحص الباحث للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها، والتأكد من مدى فائدتها لبحثه. ويوجد نوعان للنقد، الأول، ويسمى بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي. ولكل منهما توصيف خاص به على النحو التالي:

##### - النقد الخارجي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية؟
- هل هناك ما يشير إلى عدم موضوعية كاتب الوثيقة ؟
- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
- هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة؟
- هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة؟

##### - النقد الداخلي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر؟
- هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتب فيه؟ أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفة؟
- هل كتبت الوثيقة على مواد مرتبطة بالعصر أم على ورق حديث؟
- هل هناك تغيير أم شطب أم إضافات في الوثيقة ؟
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟
- هل يعتبر المؤلف مؤهلاً للكتابة في موضوع الوثيقة؟

#### د. صياغة الفروض التي تفسر الأحداث :

يرى بعض الباحثين إن خطوة صياغة الفروض تأتي بعد اختيار المشكلة وتحديدها في حين يرى آخرون إن هذه الخطوة يقوم بها الباحث بعد جمع البيانات وإخضاعها لعمليات النقد الخارجي والداخلي .

وبصورة عامة فإن صياغة الفروض تساعد الباحث في تنظيم البيانات والوقائع التي جمعها بشكل علمي ومنطقي يؤدي إلى تفسير الظاهرة المدروسة واستخلاص الأفكار والتعميمات واستقراء الأحداث المستقبلية المتعلقة بها .

وتجدر الإشارة إلى إن صياغة الفروض في البحث التاريخي لا تختلف في الأساس عن صياغة الفروض في البحوث الوصفية والتجريبية ولكن اختلاف طبيعة الظواهر والأحداث التي يتناولها البحث التاريخي تقتضي حتماً اختلافاً في نوعية الفروض وذلك بسبب كون الحادثة التاريخية متعددة العوامل ومتنوعة الأسباب وبعض هذه العوامل والأسباب يصعب تحديدها وبعضها لا يمكن قياسها . وهذا ما يجعل عملية صياغة الفروض تتطلب معرفة تاريخية واسعة تقود إلى صياغة فروض قابلة للاختبار .

#### هـ . تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث :

ما إن ينتهي الباحث التاريخي من تحديد مشكلة بحثه وجمع المادة التاريخية عنها ونقد المصادر التي اعتمدها وصاغ الفروض التي يرى إنها مناسبة لتفسير الظاهرة التي يدرسها ، فإنه يبدأ بتفسير النتائج التي توصل إليها وينبغي ان يكون هذا تفسيراً موضوعياً ووفق الأسلوب العلمي في البحث التاريخي .

ومن ثم يقوم الباحث بكتابة تقرير بحثه واصفاً فيه المشكلة التي بحثها موضعاً أهميتها ومحددات الاهداف التي يرمي الوصول اليها وموضحاً المصطلحات التي يستخدمها في بحثه ثم يقوم بعرض البحوث والدراسات والادبيات التي تتعلق بموضوع بحثه يتبع ذلك بعرض النتائج التي توصل اليها والتوصيات والمقترحات التي جاء بها مختتماً ذلك بقائمة المراجع التي اعتمدها والملاحق التي يرى ان يلحقها ببحثه .

#### ٤ - مزايا المنهج التاريخي:

يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

#### ٥ - عيوب المنهج التاريخي:

أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .

- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.

- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.

- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

- صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

## ٦- أمثلة للبحوث التاريخية:

- التربية الأخلاقية، وتطبيقاتها في العهد النبوي الشريف.

- الفكر التربوي لأبي حامد الغزالي.

- الآراء التربوية لأعلام التربية الإسلامية القدامى بشأن الإهتمام بالمتعلم

## ثانياً: البحث الوصفي

يواجه المتخصصون في المنهجية العلمية صعوبة في تحديد مفهوم للمنهج الوصفي أكثر من غيره من مناهج البحث؛ وذلك بسبب اختلافهم في تحديد الهدف الذي يحققه هذا المنهج: ما بين وصف الظاهرة إلى توضيح العلاقة ومقدارها، واكتشاف الأسباب الداعية لنشئها .

وعلى الرغم من هذا إلا إن المنهج الوصفي شائع الاستخدام في البحوث التربوية إذا ما قورن بالمنهج التاريخي والمنهج التجريبي؛ نظراً لارتباط المنهج الوصفي بالظواهر الإنسانية، والتي تنسم في العادة بالتبدل أو التحول .

وفي ضوء ما سبق فإن ماهية المنهج الوصفي تدور حول تعريف المنهج الوصفي وأهميته، وأنواعه على النحو التالي:

## ١- تعريف المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث".

## ٢ - أهمية المنهج الوصفي:

تتضح أهمية المنهج الوصفي فيما يلي:

يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير.

- يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.

- معني بعمل مقارنات؛ وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.

- يمكن استخدام المنهج الوصفي لدراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية على حد سواء.

## ٣ - خطوات البحث الوصفي :

يتبع الباحث خطوات محددة يمكن تلخيصها بالآتي :-

- تحديد المشكلة التي يريد دراستها تحديداً دقيقاً .
- تحديد الاهداف .
- تحديد طرائق جمع المعلومات والبيانات والتحقق من صلاحية الادوات المستخدمة في ذلك وصدقها .
- تطبيق ادوات البحث بطريقة دقيقة ومنظمة وموضوعية .
- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات دقيقة بسيطة واضحة .
- استخلاص التعميمات والوصول الى الحقائق .

#### ٤. أنواع المنهج الوصفي:

تتعدد أنواع المنهج الوصفي، وتتمثل في: البحث المسحي، وبحث العلاقة المتبادلة، والبحث النمائي، ويتفرع عن كل نوع فروع تحتية، وفيما يلي عرض مفصل لماهية هذه الأنواع:

#### أولاً: البحث المسحي :

يتصف هذا النوع من الدراسات بالسعة والشمول ، فعادة يتناول المسح عدداً كبيراً من الحالات بهدف تحديد الواقع وتشخيصه ووصفه وتقويمه مستعيناً في ذلك بالإحصاءات والبيانات التي يحاول هذا النوع من الدراسات جمعها وتصنيفها وتحليلها .

#### **وتختلف الدراسات المسحية فيما بينها من حيث :-**

أ- سعة المجال والموضوع الذي تتناوله فقد تشمل الدراسة المسحية القطر بكاملة او تقتصر على محافظة او منطقة واحدة منه . فاذا اريد مثلاً دراسة اسباب ظاهرة الرسوب في الصف السادس الاعدادي فقد تشمل الدراسة طلبة الصف السادس في انحاء القطر كافة او قد تقتصر على طلبة محافظة او منطقة معينة .

ب- عدد العوامل والجوانب التي تتناولها الدراسة فعند اجراء دراسة لاستطلاع رأي الجمهور حول مجلة الف باء مثلاً فيمكن ان تقتصر الدراسة على ابواب معينة او صفحات محددة من المجلة وقد تتناول جميع ابواب المجلة وقد يكون الاستطلاع مقتصرأ على محتوى ما تطرقت اليه المجلة وقد يتعدى ذلك الى مستوى المجلة من حيث الطباعة والرسوم والالوان والتوزيع .... الخ .

ج- اسلوب جمع البيانات : فقد تستخدم الملاحظة او الاستبيان او المقابلة او اختبارات ومقاييس معينة .

#### **١ - تعريف البحث المسحي:**

يقصد بالبحث المسحي "ذلك النوع من البحث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بقصد وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب" .

كما يعرف البحث المسحي بأنه "أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية".

## ٢ - حالات استخدام البحث المسيحي:

يختار الباحث التربوي البحث المسيحي عندما يريد ما يلي:

- جمع البيانات ذات الصلة بالظاهرة، الأمر الذي يعين الباحث على وصف الظاهرة بصورة دقيقة كما هي في الواقع.
- تحديد المشكلات أو الظواهر التي تحتاج إلى بحث علمي.
- عمل مقارنات بين ظاهرتين أو مشكلتين أو أكثر .

## ٣ - أنماط البحث المسيحي:

للبحث المسيحي أنماط، هي:

### ١ . المسح العام :

- يتناول هذا النوع من الدراسات المسيحية جوانب معينة لقطاع من القطاعات مثل قطاع التعليم او الصحة او الزراعة او الخدمات او الصناعة فعلى سبيل المثال :
- دراسة واقع المؤسسات الصحية من حيث توزيعها وعدد العاملين فيها والخدمات التي تقدمها للمواطنين والاجهزة والمعدات المتوافرة فيها .
  - دراسة المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية من حيث توافرها وعدد كتبها واماكنها وعدد المستعيرين منها .

### ٢ . مسح الرأي العام :

تعد الدراسات المسيحية للرأي العام على جانب كبير من الاهمية اذ يلجأ اليها الباحثون في ميادين السياسة والصناعة والتجارة والتربية وغيرها، بغية توفير المعلومات والبيانات من خلال هذه الدراسات لصانعي ومتخذي القرارات في هذه الميادين ، اذ ان نتائج مثل هذه الدراسات تفيد كثيراً في رسم سياسات سليمة واتخاذ قرارات صائبة ليس على اساس التخمينات الشخصية او الآراء الفردية وانما على وفق اراء الناس واتجاهاتهم وما يفضلونه .

### ومن امثلة هذه الدراسات :-

- استطلاع رأي الطلبة بالمناهج التي يدرسونها .
- استطلاع رأي العمال بقانون العمل .



### ٣. تحليل العمل (الوظائف) :

في دراسات تحليل العمل تجمع المعلومات عن واجبات العاملين في مهنة ما ومسؤولياتهم ونشاطاتهم وكيفية قيامهم بأعمالهم وأوضاعهم العملية وعلاقاتهم ببعضهم وبالتنظيمات الإدارية لمؤسساتهم التي يمارسون العمل فيها وخصائصهم والمستلزمات الضرورية للنجاح بها وتتجلى أهمية مثل هذه البحوث في :-

١. الكشف عن نواحي الضعف أو القصور في إجراءات العمل ومواقعه.
٢. تصنيف الوظائف وتحديد أوصاف مقرر لها .
٣. تحديد الكفاءات والشروط التي ينبغي أن تتوفر للمرشحين لإشغال كل وظيفة أو عمل .
٤. تحديد شروط الترقية ضمن كل مهنة .
٥. اتخاذ القرارات الخاصة بنقل العاملين أو إعادة تدريبهم .

### ومن أمثلة هذا النوع من الدراسات :-

- تحليل عمل مديري المدارس ومديري المؤسسات المختلفة او المشرفين التربويين أو المدرسين .
- تحديد مهمات مديري المستشفيات ، رؤساء الأقسام في المعامل والشركات.
- كيفية توزيع أوقات العاملين على الواجبات المكلفين بها .

### ٤. تحليل المحتوى (المضمون):

ان طريقة تحليل المحتوى تتضمن تحليل وملاحظة نتاجات الافراد اللفظية والمكتوبة وهي تشبه بدرجة كبيرة البحث التاريخي غير ان وجه الاختلاف هو ان البحث التاريخي وثيق الصلة بالماضي في حين ان طريقة تحليل المحتوى تنصب على قضايا الحاضر .

وقد استخدمت طريقة تحليل المحتوى بشكل واسع في تحليل الكتب لتحديد ما تتضمنه من معارف وقيم وما تحتوي من أخطاء علمية وللتعرف على مدى ملاءمتها للطلبة ومدى تحقيقها للأهداف المرسومة لها . كما إن هناك العديد من دراسات تحليل المحتوى التي تناولت الصحف اليومية بهدف بيان الأجزاء المهمة فيها ومقدار ما تخصصه لكل جزء منها من حيث عدد الأسطر او سعة الحقل الذي تنشر فيه .

### ٥ - أمثلة للبحوث المسحية:

- دراسة تقويمية للحركة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين في العراق.

دراسة مقارنة للهدر التربوي في كليات المعلمين وكليات التربية الجامعية في العراق.  
- دراسة تقييمية لتجربة وزارة التربية والتعليم العراقية في تعليم الكبار.

### ثانياً: بحث العلاقات المتبادلة:

اختلف عدد من المهتمين بالمنهجية العلمية في تحديد تبعية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي. فقلة منهم اعتبرتهما نمطين من أنماط المنهج الوصفي والأكثرية منهم اعتبرتهما شكلين من أشكال بحث العلاقة المتبادلة. وهذه الأخيرة تعد نمطاً من أنماط المنهج الوصفي.

وعلى الرغم من أن هذا الاختلاف قد يؤدي إلى الغموض لدى القارئ للمنهج الوصفي إلا أنه لا يتسبب في إحداث الفوضى ذاتها في معرفة ماهية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي ، وهذا هو المهم.

وتدور ماهية بحث العلاقات المتبادلة حول: تعريف بحث العلاقات المتبادلة، وأنماطه، وأمثلة بحوث العلاقات، وذلك على النحو التالي:

#### **١ - تعريف بحث العلاقات المتبادلة:**

يقصد ببحث العلاقات المتبادلة ذلك النوع من البحوث الذي يهتم بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها؛ بغية الوصول إلى فهم عميق لهذه الظاهرة .

كما يعني بحث العلاقات المتبادلة بأنه ذلك الذي يهتم "بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها، والتعمق فيها؛ لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى" .

#### **٢ - أنماط بحث العلاقات المتبادلة:**

يتخذ بحث العلاقات المتبادلة ثلاثة أنماط، هي دراسة الحالة، والدراسة السببية المقارنة، والدراسة الارتباطية:

##### **أ - دراسة الحالة:**

هي عبارة عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة، وخبراتها الماضية، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة؛ بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها.

وتتحدد خطوات دراسة الحالة فيما يلي:

- تحديد الحالة المراد دراستها.

- جمع البيانات المتصلة بالحالة؛ لفهم الحالة ويمكن الاستعانة باستمارات جاهزة مقننة، ومطبقة لدراسة حالات معينة؛ بغية الاستفادة منها في أثناء دراسة الحالة محل البحث.
- صياغة الفروض، ويعتمد الباحث في إعداد هذه الخطوة على خبرته بالحالة، والعوامل المؤثرة فيها، كما يمكن للباحث أن يستفيد من خبرات الآخرين .
- إثبات الفروض، وذلك من خلال جمع البيانات، ومراجعتها، وتحليلها، وتفسيرها، وبالتالي الوصول إلى النتائج .

## ب - الدراسة السببية المقارنة:

تعد هذه الدراسات من ارقى انواع الدراسات الوصفية فهي لا تكتفي بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها . وتكون مهمة الباحث في هذا النوع من الدراسات هي المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يكتشف أي العوامل او الظروف التي يبدو انها تصاحب احداثاً وظروفاً او عمليات معينة .

فالدراسات السببية تبحث بشكل جاد عن اسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الحدث ومثال ذلك :-

لو اراد باحث دراسة اسباب ضعف تحصيل الطلبة في مادة العلوم ، فانه يأخذ عدداً من الطلبة ضعيفي التحصيل ويحلل اسباب ضعف التحصيل عند كل طالب ، فاذا كانت الطريقة الاعتيادية في التدريس هي عامل مشترك في الاسباب التي ذكرها الطلبة ، فان الباحث يصل الى النتيجة الاتية :- الطريقة الاعتيادية في التدريس عامل مهم في ضعف تحصيل الطلبة ، لذا فانه يستطيع ان يوصي بإجراء تعديلات على طريقة التدريس وفي هذا النوع من الدراسات على الباحث ان يبحث عن العلاقة المسببة (علاقة السبب بالنتيجة) من خلال التحقق فمدى الارتباط الدائم بين السبب والنتيجة ، وكذلك امكانية التحقق من وجود اسباب اخرى تؤدي الى نفس النتيجة .

وكما يلجا الباحثون – بشكل خاص الى اعتماد الطريقة السببية المقارنة في دراسة الظواهر التي لا يمكن ضبط العوامل فيها لاعتبارات انسانية واخلاقية فمثلاً لو اردنا دراسة اثر تناول المشروبات الكحولية في ارتكاب حوادث السيارات ليس من المنطق او الاخلاق ان تطلب من مجموعة من الناس تناول المشروبات الكحولية وسياسة السيارات للتعرف فيما اذا كانوا سيرتكبون حوادث ام لا، انما نلجأ الى اخذ مجموعتين من سائقي السيارات المجموعة الاولى من مرتكبي الحوادث والثانية ممن لم يرتكبوا حوادث السيارات ثم نحدد عدد الذين يتناولون المشروبات اثناء السياقة فاذا وجدنا ان عدد الذين يتناولون المشروبات اثناء السياقة في المجموعة الاولى اكثر منهم في المجموعة الثانية يمكن ان نستنتج بان تناول المشروبات يرتبط في ارتكاب الحوادث . وهكذا يمكن دراسة العديد من الظواهر بهذه الطريقة مثل التعرف على اثر افتراق الوالدين في سلوك الاطفال، الفروق

في التحصيل الدراسي بين طلبة البيئات المتباينة اجتماعياً واقتصادياً . اسباب انتشار مرض ما بين مجتمع دون اخر .

ورغم اهمية النتائج التي يمكن التوصل اليها باستخدام طريقة المقارنة للأسباب، الا انه لا يمكن الاعتماد عليها كثيراً وبخاصة من حيث قابليتها على التعميم وذلك لان هذه الطريقة لا تقوم بضبط العوامل او المتغيرات المؤثرة في نتائج البحث كما يحدث ذلك في الدراسات التجريبية .

### ج - الدراسة الارتباطية:

ان الهدف من الدراسات السببية المقارنة هو الكشف عن الاسباب التي تؤدي الى حدوث نتيجة معينة أي ايجاد العلاقة على شكل سبب ونتيجة . اما في دراسات الارتباط فيكون الهدف هو الكشف عن علاقة المصاحبة او المرافقة بين حدثين او ظاهرتين . فمثلاً للتعرف على العلاقة بين الذكاء او التحصيل في مادة الرياضيات ، او العلاقة بين تحصيل الطلبة في السعي السنوي وتحصيلهم في الامتحان النهائي يمكن ان نلجأ الى اساليب الارتباط للتأكد من هذه العلاقة ومداهها . وبشكل عام فان دراسات الارتباط تفيد في التنبؤ . فاذا ما حددنا العلاقة الارتباطية بين متغيرين فان معرفة احد المتغيرين يمكن ان تفيدنا في التنبؤ بالمتغير الثاني فاذا ما عرفنا ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في الرياضيات في الصف السادس الاعدادي ودرجاتهم في كلية الهندسة فإننا يمكن ان نتنبأ بنجاح الطلاب الذين يحصلون على درجات عالية في هذه المادة في الاعدادية في دراستهم في كلية الهندسة .

### ٣ - أمثلة لبحوث العلاقات المتبادلة:

- دراسة اقوال المفحوصين بان يطلب منهم في مقابلات أو استمارات لاسترجاع خبرات سابقة متنوعة أو التعبير عن رغباتهم المالية دراسة حالة السلوك العدواني للطفل في مرحلة رياض الأطفال في محافظة بغداد.

### ثالثاً: البحث النمائي:

تهدف الدراسة التي تستخدم البحث النمائي معرفة التغيرات التي تحدث بفعل عامل الزمن. ويتطلب توضيح البحث النمائي: تعريف البحث النمائي، ، وأنماطه، مع الاستشهاد بأمثلة للبحوث النمائية، وهي كما يلي:

### ١ - تعريف البحث النمائي:

يعرف البحث النمائي، بأنه ذلك النوع الذي "يهتم بدراسة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن" .

## ٢ - أنماط البحث النمائي:

للدراسة النمائية نمطان، هما:

### أ - النمط النمائي الانساني :

وهذا النمط معني بالتغيرات التي تحصل للظواهر، ومعدل هذه التغيرات، والعوامل المؤثرة فيها، ولاسيما ما يتعلق منها بالنمو الإنساني في مختلف جوانبه. ويتضمن هذا النمط نوعين من الدراسات:

#### - الدراسات الطولية:

وتعني إجراء دراسة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لمجموعة من الأطفال خلال فترات زمنية محددة.

#### - الدراسات المستعرضة:

وتعني إجراء دراسة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لأكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة خلال فترة زمنية محددة.

### ب - النمط الاتجاهي:

وهذا النمط معني بدراسة ظاهرة معينة كما هي في الواقع، ومتابعة دراستها خلال أوقات مختلفة؛ بقصد جمع البيانات، وتحليلها، ومعرفة الاتجاهات الغالبة فيها، وبالتالي التنبؤ بما هو محتمل أن يحدث في المستقبل.

## ٣ - أمثلة للبحوث النمائية:

- النمو اللغوي للأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال. (روضة - تمهيدي) في محافظة بغداد.

- النمو الجسمي لطلاب المرحلة الثانوية خلال عام دراسي في محافظة بغداد.

- دراسة اتجاهات طلاب كليات المعلمين في العراق نحو مهنة التدريس الابتدائي.

### - مزايا المنهج الوصفي :

تقدم البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي فوائد كثيرة، يمكن أن تسهم في تحقيق فهم لمختلف الظواهر الإنسانية. ومن هذه الفوائد:

- توفر البحوث التربوية بيانات دقيقة عن واقع الظواهر أو الأحداث محل عناية البحوث.

- استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة وتوضيحها، من مثل: العلاقات بين الأسباب والنتائج، الأمر الذي يساعد في تفسير بعض البيانات ذات الصلة بالظواهر .
- تساعد البحوث التربوية في شرح الظواهر التربوية العامة التي تواجه المجتمع وتكشف عن الاتجاهات المستقبلية .
- تزود الباحثين والمربين بالمعلومات التي تفتح أمامهم مجالات جديدة قابلة للبحث والدراسة في مجال التربية.
- تساعد على التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك على ضوء معدل التغير السابق والحاضر لهذه الظواهر.

### - عيوب المنهج الوصفي:

- تواجه البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي صعوبات، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قيمة هذه البحوث ومنها:
- صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في السلوك الإنساني، من مثل: الدوافع، وسمات الشخصية كما يصعب عزلها عن بعضها البعض.
- صعوبة تحديد المصطلحات؛ وذلك بسبب اختلاف دارجي السلوك الإنساني فيما يتعلق بالخلفيات العلمية لهم، أو لانتماءاتهم المختلفة.
- صعوبة فرض واختبار الفروض؛ وذلك لأنها تتم بواسطة الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دونما استخدام التجربة في اختبار أو التحقق من صحة الفروض، الأمر الذي يقلل من مقدرة الباحث على اتخاذ القرار المناسب .
- صعوبة تعميم النتائج؛ وذلك لأن البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي تركز على حد زمني معين وحد مكاني معين، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعميم النتائج؛ نظراً لأن الظواهر تتغير بتغير المكان والزمن.
- صعوبة التنبؤ؛ نظراً لتعدد الظواهر الإنسانية بسبب تغيرها.

### ثالثاً : البحث التجريبي

**تعريفه :** يعد البحث التجريبي ادق انواع البحوث واكثرها علمية اذ انه لا يقتصر على مجرد سرد تاريخ حادثة معينة وقعت في الماضي او مجرد وصف الظواهر التي تتناولها الدراسة كما يحدث عادة في البحوث الوصفية. انما يهدف الى دراسة الاسباب التي تمكن وراء الظواهر والتوصل الى نتائج يمكن الاعتماد عليها في توقع المستقبل .

## طبيعة البحث التجريبي

ان الاساس الذي يقوم عليه البحث التجريبي بأبسط صورة يتلخص في الاتي :- ( اذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً في جميع النواحي ثم اضيف عنصر معين الى احد الموقفين دون الاخر، فان أي تغير او اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى الى وجود هذا العنصر المضاف ، وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من احدهما دون الاخر فان أي اختلاف او تغيير يظهر بين الموقفين يعزى الى غياب هذا العنصر) .

ان العنصر المضاف في الحالة الاولى والعنصر المحذوف في الحالة الثانية يسمى كل منهما بالمتغير المستقل اما التغير الذي يحدث في الحالتين فيسمى المتغير التابع . مثال ذلك لو اراد باحث ان يدرس اثر سماع الموسيقى في اثناء العمل على انتاجية العمال فانه سيختار مجموعتين من العمال ويحاول ان يكافئهما في جميع الظروف والعوامل وبخاصة تلك التي تؤثر على انتاجيتهم مثل ظروف العمل كالإضاءة وتوافر الشروط الصحية كذلك من حيث مهاراتهم في العمل وحالاتهم الصحية ... الخ ، ثم تسمع احدى المجموعتين الموسيقى في اثناء العمل وتترك المجموعة الثانية بدون موسيقى وتكرر العملية لعدد من الايام مثلاً ثم تقارن انتاجية المجموعتين فأى فرق يظهر بينهما يمكن ان يعزى الى التغير الذي اضيف الى احدهما وهو الموسيقى.

### بعض المفاهيم المتعلقة بمنهج البحث التجريبي :-

#### العامل المستقل (المتغير المستقل) :-

- العامل الذي نريد ان نقيس مدى تأثيره على الموقف ويسمى بالمتغير التجريبي أي الذي نريد أن نقيس أثره في المتغير التابع .

#### العامل التابع ( المتغير التابع ) :-

- العامل الناتج عن تأثير المتغير المستقل .

#### المجموعة الضابطة :-

- المجموعة التي لم تتعرض لتأثير المتغير التجريبي الجديد وبقيت تحت تأثير المتغير الطبيعي أو العادي وتتضح اهمية البحث بالنسبة لتلك المجموعة في كونها اساس الحكم على مدى الفائدة الناتجة عن تطبيق المتغير التجريبي .

- المجموعة التي لا تتعرض للمتغير التجريبي وتبقى تحت تأثير المتغير الطبيعي أو الاعتيادي وتبقى الظروف للمجموعتين متساوية (عدا) المتغير المستقل (التجريبي ) للمجموعة التجريبية والمتغير الطبيعي للمجموعة الضابطة وتقدم هذه المجموعة فائدة كبيرة للباحث بحيث تكون الفروق

بين المجموعتين التجريبية والضابطة عن المتغير التجريبي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية فهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة .

### المجموعة التجريبية :-

- المجموعة التي تعرضت للمتغير التجريبي الجديد (التدريس باستخدام الحاسوب) وذلك بهدف معرفة اثر المتغير التجريبي فيها .

- المجموعة التي تتعرض للمتغير التجريبي او المتغير المستقل لمعرفة تأثير هذا المتغير فيها .

مثال ذلك :- اراد باحث دراسة اثر تدريس الرياضيات باستخدام الحاسوب (متغير مستقل) في تحصيل الطلبة (متغير تابع) ، فقام باختيار شعبتين احدهما درست المادة التعليمية باستخدام الحاسوب والاخرى درست نفس المادة التعليمية بالطريقة التقليدية في التدريس وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة أجرى الباحث اختباراً تحصيلياً على طلبة الشعبتين وقارن بين نتائج الطلبة لتحديد وجود او عدم وجود فروق لاستخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات.

**ومن اهم الصعوبات والمعوقات التي تعيق تطبيق منهج البحث التجريبي على سلوك البشر هي :-**

١- صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب طبيعة الانسان المميزة الذي هو محور الدراسات الاجتماعية التي تنعكس في ارادة الانسان وقدرته على تغيير انماط سلوكه بشكل يؤثر على التجربة وعلى نتائجها ، كذلك الميل نحو التصنع عندما يعلم انه مستهدف وانه تحت التجربة والملاحظة.

٢- ان التجريب على بطون البشر واجسادهم محظور لان التجريب مبني على الشك الذي تتساوى فيه كفتا النجاح والفشل التي لا تسمح بتعرض حياة الانسان لمخاطرها ولهذا يكون التجريب بالإنسان وليس عليه.

٣- ان التجريب على الاشخاص يواجه صعوبة ففكرة اصطناع الانسان لشروط التجريب يكاد يكون من المستحيل لما له من اهدار ادبي للحقوق الانسانية فمثلاً اذا اردنا معرفة تأثير التفكك الاسري في الاطفال بطريقة تجريبية فليس من المعقول ان نأخذ عينة من الاطفال السويين ونعمل على تفكك اسرهم لدراسة تأثير ذلك فيهم .

٤- فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الانسانية المراد تطبيق التجربة عليها ، مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية .

٥- يعتبر البعض الموقف التجريبي – أي الباحث ذاته- هو متغيراً ثالثاً يضاف الى المتغيرين الآخرين ، المستقل والتابع اللذين يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما.



## **\*الاجراءات المتبعة في منهج البحث التجريبي :-**

ان البحث التجريبي لا يقتصر على اجراء الاختبارات لتحديد أسباب الظاهرة وإنما يتعدى الى تنفيذ الاجراءات الاخرى بعناية تامة وبدون هذه الإجراءات فأن عملية الاختبار تصبح لا قيمة لها وعلى الباحث أن يقوم بالخطوات التالية في دراسته التجريبية:-

### **١- التعرف على المشكلة وتحديد ها :-**

يبدأ البحث التجريبي بتحديد مشكلة ما وتحليلها تحليلًا منطقيًا دقيقًا وتحديد جوانب الغموض والاسئلة المطروحة التي بحاجة الى جواب من خلال طرح المشكلة بشكل علمي مبينا أركانها ومكوناتها والتطرق الى العوامل التي أدت الى المشكلة ومن ثم عزلها ولا تظهر المشكلة الا عندما يشعر الباحث بأن الموضوع بحاجة الى إيضاح وتتبع من الشعور بصعوبة بحيث تترك الباحث وتثير لديه عدم الارتياح وبذلك يستشار عقلياً ليتعرف على وسائل حلها وفي حالة جمع المعلومات لابد ان تكون ذات علاقة بالمشكلة .

### **٢- صياغة الفروض واستنباط نتائجها :-**

افكار تدور حول الموضوع الذي يبحثه الباحث وغالباً ما تظهر بصورة أسئلة تتحدى تفكيره فيعمل على اختبارها للتحقق من صحتها أو عدم صحتها مثل:-

أ- تؤثر المطالعات الخارجية في تحصيل الطلبة.

ب- يؤثر استخدام الفيديو في تحصيل الطلبة.

ج- تؤثر الأفلام البوليسية في انحراف الشباب .

وبذلك يعد الفرض حكماً مبدئياً بوجود علاقة بين ظاهرتين وهي محاولة مبدئية لتفسير ظاهرة ما بشكل لا يتعدى التخمين قد تصدق وقد لا تصدق والتجربة هي التي تحكم بذلك بحيث يقدم تفسيراً وضبطاً للظاهرة المبحوثة .

### **٣- وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها وقد يستلزم ذلك:-**

أ- اختيار عينة .

ب- تصنيفها إلى مجموعات لضمان التجانس للمجموعتين التجريبية والضابطة .

ج- ضبط العوامل الغير تجريبية .

د- إجراء اختبارات استطلاعية لإكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي .

هـ- تحديد مكان إجراء التجربة ودقتها ومدة استغراقها .

٤- إجراء التجربة .

٥- تنظيم البيانات الخام واختصارها بدلالة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متميز للأثر الذي يفترض وجودها .

٦- تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة .

### **\* المتغيرات Variables :**

البحث في العلوم الإنسانية يجرى تصميمه في ضوء الاختلاف والتنوع بين الأفراد وبين الظروف ، والنشاط البحثي يهدف عموماً إلى محاولة فهم كيفية تغير الأشياء وأسباب تغيرها .

ومصطلح متغير يتضمن شيئاً يتغير ، ويأخذ قيمة مختلفة أو صفات متعددة ، فهو مفهوم يعبر عن الاختلافات بين عناصر فئة معينة مثل : النوع " الجنس " ، والتحصيل ، والدافعية ، والانتباه ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، والجنسيات " مصري ، سعودي ، كويتي ... " ، وطرق التدريس.

فالمتغير مصطلح يدل على صفة محددة ، تأخذ عدداً من الحالات أو القيم أو الخصائص . وتشير البيانات الإحصائية التي يقوم الباحث بجمعها إلى مقدار الشيء أو الصفة أو الخاصية في العنصر أو المفردة أو الفرد إلى متغيرات . وقد يشير المتغير إلى مفهوم معين يجرى تعريفه إجرائياً في ضوء إجراءات البحث . ويتم قياسه كمياً أو وصفه كيفياً ، فالذكاء مثلاً صفة عقلية لدى الأفراد بدرجات متفاوتة وهو لذلك متغير ، لأنه ليس بنفس القيمة أو الدرجة أو المستوى عند جميع الأفراد.

### **\*ضبط المتغيرات :-**

توصل الباحثون الى عدد من الطرق لضبط المتغيرات وهذه الطرق يمكن حصرها في ثلاث مجموعات هي :-

١-**الضبط المادي :-** هو لون من الضبط المباشر يتمثل في التحكم في بعض الظروف والعوامل المادية المتصلة بالتجربة ومن امثلة ذلك تغطية اعين المفحوصين او وضعهم في غرفة حازجة للصوت او الضوء للحيلولة دون وصول مؤثرات غير مرغوب بها .

كذلك قد تستخدم في الضبط المادي ادوات او اجهزة كهربائية مثل اجهزة العرض التي تضبط الوقت عند عرض الكلمات او الارقام او الصور .

كما ان بعض العقاقير الطبية او اجراء عمليات جراحية يتم فيها استئصال غدد من جسم المفحوص او اتلاف بعض خلايا المخ للتعرف على تأثيرها في سلوكه ( يحدث في تجارب الحيوانات ) .

٢- **الضبط الانتقائي :-** الذي يتمثل في انتقاء بعض العوامل او المتغيرات ذات الصلة بالمتغير التابع وتثبيتها حتى لا تؤثر في نتائج التجربة بما يشوه فعل المتغير المستقل او يشك في اثره .

عملية الضبط الانتقائي تتمثل في تثبيت بعض العوامل الخاصة بالأفراد موضوع الدراسة مثل اعمارهم ، ذكائهم ، واحوالهم الصحية وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وخبراتهم السابقة بحيث تصبح هذه العوامل متكافئة في التجريبية والضابطة.

كذلك تثبيت كل ما يتعلق في غرفة الصف ويشمل الوسائل التعليمية وما تحتويه (السبورات، الطباشير العادي والملون ، الكتاب المقرر تدريسه).

٣- **الضبط الإحصائي :-** لما كان من الصعب بل من المستحيل احيانا تحقيق الضبط المادي او الانتقائي لبعض المتغيرات لجأ الباحثون الى بعض الأساليب الإحصائية التي تحقق هذا الضبط وتضمن دقة النتائج ومن هذه الأساليب الإحصائية الاختبار التائي او تحليل التباين او غير ذلك من الاساليب الإحصائية .

### **ما المقصود بالتصميم التجريبي**

يعد التصميم التجريبي مخططاً وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتخطيطاً للظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة المدروسة وملاحظتها التي يمكن الباحث من خلالها اختبار الفروض والوصول الى نتائج صادقة حول العلاقات في المتغيرات المستقلة والتابعة .

### **أنواع التصميم التجريبية :-**

إن التصميم التجريبي للباحث كالرسم الهندسي المعماري فإذا جاء هنا التصميم مبهما وغير واضح جاءت نتائج البحث ضعيفة القيمة ومبهما ، أما التصميم الذي يحسن وضعه الباحث فانه يضمن الهيكل السليم والإستراتيجية المناسبة التي تضبط له بحثه وتوصله إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها في الإجابة على الأسئلة التي طرحتها مشكلة البحث وفروضه فالتصميم يقترح على الباحث الملاحظات التي ينبغي عليه أن يتبعها كما يقترح عليه الأدوات الإحصائية المناسبة وكيفية تحليل المادة التي يجمعها والنتائج المحتملة التي يمكن أن يستخلصها من التحليل ولا يوجد أنموذج واحد للتصميم يصلح لكل بحث فطبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوعاً للتجربة وظروف العينة التي يختارها هي التي تحدد نوع التصميم وصورته واليك بالتفصيل أنواع التصميم التجريبي :

## \*تصميم المجموعة الواحدة :-

هذه الطريقة تستخدم في حالة اختيار مجموعة واحدة من الأفراد في البحوث التربوية التي تجري على التلاميذ في أثناء تواجدهم في صفوفهم.

ويستخدم في هذا التصميم المجموعة نفسها ويقارن نتائج التجربة في ظرف معين والنتائج في ظرف آخر ، فمثلا يقارن تحصيل التلاميذ في ظرف معين بتحصيلهم في ظرف آخر .

ويعاب على هذا التصميم إلى إرجاع الفروق في مجموعة قبل وبعد تعرضها للمتغير التجريبي قد لا يكون عائداً إلى المتغير التجريبي وحده بل إلى عوامل أخرى .

## ٢- تصميم المجموعات المتكافئة :-

يستخدم في هذا التصميم مجموعتان متكافئتان من المفحوصين في الوقت نفسه وتعد المجموعة الثانية الضابطة ( مرجعاً تتم به المقارنة .

وهو على عدة أنواع وهي كالآتي :-

### أ- تصميم يستخدم القياس البعدي :-

١- اختيار مجموعتين متماثلتين قدر الإمكان من حيث تعرضهما لمختلف العوامل التجريبية .

٢- تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية .

٣- عزل المتغير المستقل وإبعاده عن المجموعة الضابطة وجعلها في وضعها الطبيعي وعدم إخضاعها لأيّة معاملة تجريبية .

٤- بعد انتهاء فترة التجربة يلاحظ الفرق بين المجموعتين .

٥- اختبار دلالة الفرق الحاصل عند مستوى ثقة معينة .

ولابد من توافر بعض الشروط في مثل هذا التصميم منها :-

١- العينة يجب أن تكون كبيرة أو واسعة .

٢- إجراء عملية التكافؤ بين المجموعتين في العوام الدخيلة المؤثرة في نتائج المتغير التابع .

ومن مزايا هذا التصميم :-

- أقل جهداً وتعقيداً .

- تظهر فائدته عند صعوبة إجراء الاختبار القبلي لكلفته أو صعوبته أو تأثيره في نتائج المتغير المستقل .

عيوبه :- لا يمكن استخدامه إلا في العينات الكبيرة مما يؤدي إلى التشكيك في صحة التكافؤ بين المجموعتين للمتغيرات الدخيلة .

#### ب- تصميم يستخدم القياس القبلي / البعدي :-

يقوم الباحث في هذا النوع بضبط المتغيرات الدخيلة بين المجموعتين التجريبية والضابطة – بإحدى طرق الضبط – التي يعتقد لها الأثر في المتغير التابع ومن ثم يجرب على المجموعة التجريبية دون الضابطة وتقاس المجموعتان على المتغير التابع ويساعد ذلك في تحديد تأثير كل من القياس القبلي وتأثير المتغير التجريبي والتفاعل بين القياس القبلي وبين المتغير التجريبي وأخيراً تأثير العوامل العارضة .

#### \*الصعوبات التي تواجه الباحث في منهج البحث التجريبي :-

١- لما كانت المدارس عادة لا تهدف رسالتها التعليمية في الأساس الى اجراء التجارب والاضطلاع بالبحوث التربوية فان من المتوقع ان يصادف أي باحث صعوبات ادارية وتنظيمية تحول دون استخدامه لبعض التصميمات التجريبية واساليب الضبط وللتغلب على مثل هذه الصعوبات تنشأ مدرسة او اكثر تجرى فيها التجارب العديدة على ما يستحدث في الحقل التربوي من اساليب التعليم

٢- ان النتائج التي نتوصل اليها من التجريب التربوي لا تقتصر على افراد التجربة وانما على جماعات اكبر من العينة موضع الدراسة . ولذلك فما لم تكن العينة في التجربة ممثلة للمجتمع الاصل المراد تطبيق النتائج او تعميمها عليه فان الباحث ينبغي ان يتوخى الحذر عند تعميم نتائجها .

٣- من الصعب ضبط المتغيرات في التجارب التربوية التي تجرى على التلاميذ في الاحوال العادية بسبب طبيعة تقسيم التلاميذ وتوزيعهم على الفصول والصفوف .

٤- لما كانت المتغيرات التجريبية في البحوث التربوية عادة تتضمن استخدام طرق او ادوات او وسائل تعليمية معينة لبيان فاعليتها التعليمية والمفاضلة بينها فان ذلك يخلق امام الباحث صعوبات مؤداها ان فاعلية اية طريقة او وسيلة يصعب ارجاعها الى عامل واحد ، لان الظواهر التربوية ظواهر معقدة متداخلة العوامل تحكمها العلية الشكية اكثر مما تحكمها العلية الخطية أي علاقة بسيطة بين متغيرين .

٥- ينبغي على الباحث في الحقل التربوي ان يراعي في تصميمه التجريبي وفي تنفيذ هذا التصميم استخدام ظروف التجربة تقترب الى حد كبير من الواقع التعليمي العادي حيث يكون لنتائجها قابلية اكثر للتعميم والتطبيق اما لو اجريت التجربة تحت ظروف مصطنعة لا تمثل الواقع التعليمي فان

نتائجها في مثل هذه الحالة لا تكون صالحة للتطبيق على المشكلة التي درست في ظروف حبرات الدراسة العادية .

### **\* أمثلة للبحوث التجريبية:**

- مناخ المدرسة الابتدائية وأثره على الرضا الوظيفي للمعلمين في محافظة بغداد.
- التعليم المبرمج وأثره على التحصيل الدراسي للدارسين الكبار في مادة القراءة في محافظة بغداد.

### **\* خطوات البحث التربوي**

تشكل مراحل عملية البحث التربوي حلقة متصلة تبدأ بخطوة تلو الأخرى ضمن منطق التفكير العلمي والذي يحقق اجابة عن تساؤل بحثي او توليد حل او مجموعة من الحلول لمشكلة تواجه الفرد او الجماعة.

وفي مجال تحديد مراحل البحث التربوي تجمع غالبية المراجع المتخصصة في هذا الشأن الى ان هنالك مجموعة من الخطوات المتتابعة والتي تسير وفق نظام، وفيما يلي تفصيلا بذلك

### **اولا: الشعور بالمشكلة وتحديد مجالها:**

يعد تحديد المشكلة وتحليلها شرطاً أساسياً لإجراء اي بحث ، ومع ذلك كثيراً ما يغفل الباحث المبتدئ عن هذه الحقيقة ، لذا كان من الضروري ان يتعرف الباحث على المشكلة ويحددها ويتعرف على الشروط او الظروف التي تسببها . و اشار ديوي الى ان المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما ، او شيء ما يحير الفرد ويقلقه .

ويعرف جيتس المشكلة فيقول:

توجد المشكلة بالنسبة لفرد ما عندما يكون امامه هدف محدد لا يمكنه بلوغه بصور السلوك المألوفة لديه. وتنشأ الحاجة الى حل المشكلة عندما يكون هناك عائق يعترض سبيل تحقيق الغرض . اما اذا كان الطريق ممهداً ومفتوحاً فعندئذ لا تكون ثمة مشكلة . ان الحافز الاساسي للقيام بإجراء البحث هو الشعور بعدم الرضا عن جانب معيق من الجوانب المتصلة بمسؤوليات الانسان ومهامه المهنية . او عن الفئة التي يشرف عليها سواء كانت هذه الفئة طلاباً او معلمين... الخ. فمثلاً قد يشعر مدير المدرسة بعدم الرضا عن اعداد المعلمين لخططهم اليومية او عن قيام الطلبة بواجباتهم البيتية . ومن المهم هنا تتوفر لدى الانسان الثقة والقناعة بالإصلاح وهذا ما يدفعه الى اتخاذ الاجراءات العلمية باتجاه الإصلاح والتحسين.

## ٢- مصادر التعرف على المشكلات البحثية :-

ينبغي على الباحث ان يتعرف على المصادر التي يمكن ان يتوصل عن طريقها الى مشكلات مناسبة للبحث وتشمل اهم هذه المصادر ما يلي:-

١- **الخبرة العلمية :-** يواجه الانسان في حياته اليومية سواء في البيت او الشارع او مكان العمل او الدراسة عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلاً . ومن هنا نستطيع القول ان حياتنا العملية وخبراتنا ونشاطاتنا التي نقوم بها هي المصدر الذي يزودنا بالمشكلات . فالخبرة العلمية مثلاً في الميدان التربوي لفترة كافية لها اهميتها في استكشاف بعض المشكلات الملحة الموجودة في واقع الميدان وتحتاج الى دراسات للتوصل الى حلول علمية لها ومثل هذه الخبرة قد تساعد في التعرف على مشكلات يصعب ان يتعرف عليها الباحث عن طريق مصادر اخرى . ويحتاج تحديد المشكلة من الباحث الى يقظة عقلية وبصيرة ناقدة وتوفر الدافعية والرغبة في التعرف على الاسباب والعوامل التي تؤدي الى هذه المشكلات . والدليل على ذلك ان هناك افراداً تتوفر لديهم خبرة ميدانية لسنوات طويلة ورغم ذلك لا تتوفر لديهم تواجهم في العملية التعليمية - التعلمية .

٢- **التخصص الدراسي:-** ان التخصص في فرع او مجال علمي معين يوفر للباحث خبرة بالمعرفة والانجازات العلمية في هذا المجال ، كما يساعده الى حد كبير في تحليله الى جوانبه المختلفة وبيان مشكلاته . وكذلك معرفة المشكلات التي سبق لبحوث معينة ان تناولتها بالدراسة والبحث . والمشكلات الاخرى القائمة في المجال والتي ما زالت تحتاج الى جهود علمية لدراستها.

كما توفر برامج الدراسات العليا للطلبة برامج دراسية متقدمة يدرس فيها الطالب بعض المقررات والموضوعات على مستويات اكثر تقدماً وتزوده بمعرفة خبرات لازمه في اعداده لمرحلة البحث.

٣- **الدراسات والابحاث السابقة:-** كثيراً ما يلجأ الطلاب في الجامعات او الكليات ، والباحثون في مختلف المجالات الى الابحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها ، ومن اجل التوصل الى مشكلة ما تنثير اهتمامهم . ومثل هذا النشاط له اهمية في معرفة البحوث التي تمت في الميدان والبحوث الجارية فيه حالياً والمشكلات او الموضوعات التي تناولتها . والدراسة التحليلية الناقدة لمثل هذه البحوث او ملخصاتها ونتائجها ، يمكن ان تكشف للطالب عن نواحي نقص معينة في الدراسات السابقة والتي ما زالت تحتاج الى اجراء بحوث حولها . كما ان كثيراً من هذه البحوث تشتمل في نهاياتها على توصيات ومقترحات بإجراء بحوث معينة ترتبط بمشكلة البحث او بالميدان عامة . وتفيد ايضاً في معرفة الطالب بالبحوث الجارية في الميدان واتجاهاتها في التوصل الى مشكلات معينة تصلح للبحث ، وفي منع تكرار اختيار الطالب لمشكلة معينة سبق دراستها .

### ٣- اختيار مشكلة البحث:-

المشكلة هي موقف غامض يثير قلق الباحث ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض ، وان الانسان يواجه في تفاعله مع بيئته العديد من المشكلات والمواقف وعليه مراعاة الاعتبارات التالية عند اختياره للمشكلة التي سيقوم ببحثها:

١- **اهمية المشكلة وقيمتها العلمية:-** فهل تضيف نتائج بحث المشكلة شيئاً جديداً الى المعرفة العلمية؟ وهل لها تأثيرها المباشر في تطوير الممارسات والتطبيقات التربوية المعمول بها حالياً في الميدان التربوي؟ وهل هناك شيء جديد في البحث يتميز به ولا يجعله مجرد صورة مكررة لبحوث ونتائج سابقة؟ وهل توجد فجوات ونواحي نقص معينة في المعرفة المحققة وتطبيقاتها ويلزم اجراء بحوث لاستكمال هذا النقص.

٢- **اهتمام الباحث في المشكلة:-** ان اهتمام الباحث في الموضوع او المشكلة التي يختارها للبحث مسألة لها اهميتها في القيام بالبحث والمثابرة في العمل حتى اتمامه. فالباحث يميل لاختيار المشكلات التي يهتم بها ، فالشخص الذي يميل الى مشكلة ما يستطيع بذل جهودٍ نشطة لحلها.

٣- **توفر الخبرة والقدرة على بحث المشكلة:-** لابد من توافر القدرات والمهارات والخبرات اللازمة لدراسة المشكلة ففي بعض الحالات قد يختار الطالب موضوعاً معيناً للبحث ، وبعد ان يقطع في تنفيذه وقتاً كبيراً يكتشف ان خبرته التربوية عن هذا الموضوع ليست كافية بالقدر الذي تمكنه من اتمامه على صورة جيدة . وفي هذه الحالة عليه ان يعمل على اختيار المشكلة الاكثر مناسبة مع خبراته وقدراته وان يعمل على تحقيق مزيد من التعلم في هذه النواحي بما يمكنه من بحثها على صورة مُرضية.

٤- **توفر المعلومات والبيانات:-** ان توفر البيانات والمعلومات عن المشكلة وابعادها يسهل مهمة الباحث ويجعله اكثر قدرة على معالجة المشكلة . لذلك يفترض ان يتأكد الباحث عند اختياره للمشكلة توفر المراجع والكتب والمخطوطات والمذكرات اللازمة لبحثها . وذلك لان صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة او عدم كفايتها يؤدي الى استحالة او صعوبة تنفيذ خطة البحث . وعموماً ينبغي ان يسأل الباحث نفسه منذ البداية اسئلة مثل: هل البيانات اللازمة للبحث يسهل الحصول عليها؟ هل هناك مصادر متعددة ومتنوعة في للحصول على مثل هذه البيانات؟ هل الاساليب المستخدمة في الحصول على البيانات الموضوعية ويتوفر لها درجات مقبولة من الصحة والثبات.

٥- **توفر الإمكانيات المادية:-** ان بعض الابحاث تتطلب إمكانيات مادية كبيرة قد لا تتوافر لدى الباحث مما يجعل مهمته صعبة . لذلك على الباحث عند اختيار موضوع بحثه ان يراعي التكاليف التي يحتاج اليها لتنفيذ البحث ، والى اي مدى يمكن ان يوفرها في حدود الإمكانيات المادية المتاحة



له . فبعض الدراسات المسحية تحتاج الى طبع اعداد كبيرة من استمارات البحث والاستفتاءات والاختبارات ، ومالم يُقدّر الباحث منذ البداية التكلفة اللازمة ويُوفر مصادر الحصول عليها فسوف يواجه بصعوبات تُعطل تنفيذ البحث وإتمامه على النحو الذي رسمه.

**٦- توفر التسهيلات الإدارية :-** فهناك دراسات تجريبية تحتاج الى اجراء تعديلات معينة في طبيعة العمل المدرسي المعتاد ، وإلى وقت قد يستغرق العام الدراسي بأكمله ، وعلى الطالب قبل تحديده لمثل هذه التجارب أن يحصل على التسهيلات اللازمة والموافقة من جانب السلطات المدرسية والتعليمية وأن يُقدّر مُسبقاً الصعوبات التي يُحتمل أن يواجهها في الميدان عند تنفيذ البحث وكيفية التغلب عليها حتى لا يُفاجأ ويضطر الى تعديل الموضوع من جديد.

كما ان على الباحث أن يُراعي عامل الوقت عند اختياره للموضوع فلا يختار مثلاً موضوعات موسعة او دراسات طويلة يحتاج إتمامها إلى وقت طويل . ولذلك يُنصح طلاب البحوث باختيار موضوعات محددة تتناسب والوقت المتاح لهم للدراسة والبحث.

**٦- تعميم نتائج الدراسات:-** يحاول الباحث اختيار مشكلته وتعميم بحثه بحيث يكون لها طابعاً عاماً ويسهل تعميم نتائجها على الحالات المشابهة . بل نحاول اختيار مشكلة لها طابع معين ونعمم اجراءاتنا وادواتنا بحيث نكون قادرين على ان يركز بحثنا على المعلمين بشكل عام . ولا شك ان البحث العلمي اذا اشتمل على قطاع كبير من الاشخاص والمواقف فان ذلك يُعطيهِ اهمية وقيمة علمية واجتماعية اكبر.

**٧- مدى مساهمة الدراسة في تنمية دراسات اخرى:-** ان البحث الجيد يكشف عن مشكلات مهمة اخرى تتطلب ابحاثاً جديدة.

#### **٤-صياغة مشكلة البحث:-**

ان صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها ، وتوجه الباحث الى العناية المباشرة بمشكلته ، وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وترشد الباحث الى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته ، تتطلب من الباحث اختيار الالفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة او الاسئلة التي تطرحها للبحث بصورة تُعبر عن مضمون المشكلة بدقة بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل او ضيقة محددة للغاية ويصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح.

وُصاغ المشكلة بأحد الأسلوبين التاليين:-

**أ- الصياغة التقريرية او اللفظية:-** وتكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية مثل:

**\*علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الاساسية في الاردن.**

ب- الصياغة الاستفهامية او صيغة السؤال:- وتتم صياغة المشكلات بهذه الصيغة على النحو التالي:-

\*ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاساسية في الاردن؟

ان صياغة انماط الميول في صورة السؤال تُبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الاساسيين في الدراسة . وهذه الدراسة تعني ان جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.

### هـ - طبيعة فرضيات البحث:-

الفروض هي حلول مقترحة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث او لتفسير الحقائق العلمية ، وهي إجابة محتملة لأسئلة البحث . وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين ، متغير مستقل ومتغير تابع. وتكون بعض العناصر او العلاقات التي تتضمنها الفروض حقائق معروفة في حين ان البعض الاخر يكون حقائق متخيلة او متصورة . وعلى هذا النحو تستطيع الفروض عن طريق الربط بطريقة منطقية بين الحقائق المعروفة والتخمينات الذكية عن الحالات غير المعروفة ان تنمي معرفتنا وتوسعها.

وتوجد ثلاثة أنواع من الفروض وهي :

أ- **الفرض البحثي:** يشق الفرض البحثي عادة اشتقاقاً مباشراً من إطار نظري معين ، وهو يربط بين الظاهرة المراد تفسيرها وبين المتغير أو المتغيرات التي استخدمناها في هذا التفسير .ومن أمثلة الفروض البحثية :

- توجد علاقة بين الرضا عن العمل والإنتاجية لدى العاملين بالمؤسسات الصناعية .

- يختلف طلاب المرحلة الثانوية عن الطالبات في مستوى القدرة اللفظية

وبالنظر إلى هذه الفروض نجد أن كلاً منها يتناول ظاهرة معينة واستند إلى إطار نظري في تحديد المتغيرات التفسيرية لهذه الظاهرة .

ب- **الفرض الصفري:**

يظن البعض أن الفرض الصفري عكس الفرض البحثي ، لكن هذا غير صحيح ، فالفرض الصفري يعبر عن قضية إذا أمكن رفض صحتها فإن ذلك يؤدي إلى الإبقاء على فرض بحثي معين .

وهو يعنى أيضاً عدم وجود علاقة بين المتغيرات أو عدم وجود فروق بين المجموعات ، ولذلك فهو يسمى فرض العدم .ومعنى ذلك أنه فرض العلاقة الصفريّة أو الفروق الصفريّة بين المتوسطات "

تساوى المتوسطات " . ويلجأ الباحث للفرض الصفري فى حال تعارض الدراسات السابقة أو فى حال عدم وجود دراسات سابقة فى موضوع بحثه .

ومن أمثلته : لا توجد فروق بين طريقتى العلاج (أ&ب) فى تعديل السلوك المرضى .

### جـ- الفرض الإحصائى:

عندما نعبر عن الفروض البحثية والصفيرية بصيغة رمزية وعددية ، فإنها تسمى عادة الفروض الإحصائية . فالفرض الإحصائى الصفري يعد بمثابة قضية تتعلق بحدث مستقبلى أو بحدث نواتجه غير معلومة حين التنبؤ ، ولكنه يصاغ صياغة رمزية تسمح بإمكانية رفضه ، وهو ما نلجأ بالفعل إلى اختباره بالأساليب الإحصائية.

وقد يكون الفرض الإحصائى "فرض موجه " وهو صياغة للفرض مع تحديد اتجاه العلاقة " موجبة أو سالبة " ، أو تحديد اتجاه للفروق بين المجموعات فى المتغير التابع ومن أمثلته :

- توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل والابتكار لدى طلاب الجامعة.

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التحصيل لصالح المجموعة التجريبية .

وقد يكون الفرض الإحصائى " فرض غير موجه " وهو صياغة للفرض دون تحديد اتجاه للعلاقة أو الفروق ومن أمثلته : توجد علاقة بين درجات التحصيل والابتكار لدى طلاب الجامعة .

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التحصيل الدراسى .

### افراد الدراسة

إذا اراد باحث القيام بدراسة فى مجتمع ما ، فسوف يتبادر الى ذهنه الاسئلة التالية :

- هل يمكن تطبيق الدراسة على المجتمع بأكمله ؟

- ما الصعوبات التي تواجهني اذا طبقت الدراسة على المجتمع بأكمله .

- هل يمكن التغلب على تلك الصعوبات ؟

- اذا كان غير ممكن ، هل يمكن تطبيق الدراسة على مجموعة جزئية من المجتمع؟

- ماهي خصائص المجموعة الجزئية التي يجب ان اختارها ؟

- كيف يمكن ان اختار افراد تلك المجموعة ؟

هذه الاسئلة جميعها تحتاج من الباحث الى اجابة ، ولكن اجابة هذه الاسئلة تقترن بالأهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها من خلال الدراسة وكذلك طبيعة الاجراءات التي سوف يستخدمها لتحقيق اهداف الدراسة .

**مجتمع البحث :-** هو جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث.

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة. لذا فان الباحث يسعى الى اشتراك جميع افراد المجتمع ، لكن الصعوبة تكمن في ان عدد افراد المجتمع قد يكون كبيرا، بحيث لا يستطيع الباحث اشراكهم جميعا، فمثلا اذا اراد الباحث دراسة المشكلة التالية:

" الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة في مادة الرياضيات في الاردن من وجهة نظرهم "

فان عدد افراد مجتمع الدراسة يزيد عن مئة الف طالب وطالبة يتقدمون لامتحان الثانوية العامة في الاردن كل عام، فهل يستطيع الباحث دراسة تلك الصعوبات من وجهة نظر كل طالب في الثانوية العامة في الاردن؟ ان هذا امر غير ممكن لان عدد افراد المجتمع كبيرا جدا ويحتاج الى وقت طويل وامكانيات مادية عالية، اذن ماذا سيفعل؟

لذا يلجأ الباحث في تلك الحالة الى اختيار مجموعة جزئية من مجتمع البحث وهو طلبة الثانوية العامة في الاردن في فترة الدراسة ، وتسمى هذه المجموعة عينة البحث.

### **\* عينة البحث ( Sample Research )**

هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع.

لذا فان عينة البحث يجب ان تحتفظ بجميع خصائص المجتمع الاصلي حتى تكون ممثلة لذلك المجتمع ، ففي المثال السابق حول الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة في مادة الرياضيات ، يجب ان تكون العينة ممثلة لجميع خصائص المجتمع الاصلي ، فالمجتمع يحتوي على طلبة مدارس حكومية وطلبة مدارس خاصة وطلبة غير نظاميين، وهذا يتطلب ان تحتوي العينة على تلك الفئات الثلاث من الطلبة ، كما ان مجتمع الدراسة يشمل طلبة الثانوية العامة بجميع فروعها: العلمي ، والادبي ، والتمريضي ... الخ، وهذا يتطلب ان تحتوي العينة على طلبة من كل فرع.

يتبين مما سبق ان هناك مجموعة من الاسباب التي تتطلب من الباحث اختيار عينة ممثلة للمجتمع بدلا من تطبيق البحث على جميع افراد المجتمع، ويمكن تلخيص تلك الاسباب بما يلي:

- ١- انتشار مجتمع الدراسة في اماكن متباعدة بحيث يصعب الوصول لجميع افرادة.
- ٢- دراسة المجتمع بأكمله تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين وتكاليف مادية عالية.
- ٣- لا حاجة لدراسة المجتمع الاصيلي اذا كانت العينة ممثلة للمجتمع.
- ٤- دقة اكبر ومدى اوسع في النتائج ، حيث نتعامل مع عناصر من المجتمع الاصيلي .
- ٥- سهولة تعديل وتبديل بالعينة ، الامر الذي يصعب تحقيقه عند التعامل مع المجتمع كاملاً .

#### **\*اساليب اختيار العينات :**

يمكن تقسيم العينات الى نوعين هما

#### **اولاً : العينة العشوائية (الاحتمالية)**

وهي العينات التي يكون فيها لكل فرد من افراد المجتمع الفرصة نفسها لان يكون احد افراد العينة ، ويكون جميع افراد البحث معروفين ويمكن الوصول اليهم .

حيث يتم الاختيار العشوائي وفق شروط محددة لا وفقاً للصدفة ويتم الاختيار دون تحيز او تدخل من قبل الباحث.

ولإبعاد الباحث عن النتائج المتحيزة من خلال تأثيرات الاختيار نستعمل بعض الاساليب الميكانيكية لانتقاء العينة .

#### **ومن انواعها :-**

##### **١- العينة العشوائية البسيطة :-**

وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية لكي يتم اختياره في العينة ، ويشترط فيها ان يكون جميع افراد المجتمع معروفين ومحدددين ، كما يجب ان يكون هناك تجانس بين افراد المجتمع أي ان الخصائص التي يتصف بها افراد المجتمع غير متباينة ، فمثلاً اذا كان مجتمع الدراسة هو طلبة كلية التربية الاساسية فأن هذا المجتمع متباين وليس متجانساً لأنه يحتوي طلبة سنوات مختلفة : اولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة .

#### **ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بأسلوبين :-**

## أ- القرعة /

حيث يتم تمثيل افراد المجتمع بورق متشابه تماماً مكتوب على كل ورقة منه رقم يمثل فرداً من افراد المجتمع ، وتوضع هذه الأوراق كلها في كيس وتخلط جيداً ويختار منها افراد العينة الى ان تستوفي الحجم المقرر لهذه العينة ، الا ان هذه الطريقة تحتاج الى مجهود في تكوين قطع من الورق متشابهة من جميع الوجوه ، فضلاً على انها طريقة غير عملية اذا كان المجتمع كبير .

## ب - جداول الارقام العشوائية /

وهي عبارة عن جداول يوضع بها ارقام عشوائية كثيرة يختار الباحث منها سلسلة من الارقام العمودية او الافقية ، ثم يختار من المجتمع الاصلي الافراد الذين لهم نفس الارقام التي اختارها من الجدول ويكون هؤلاء الافراد هم العينة المختارة وهذه الطريقة ابسط واكثر دقة من طريقة القرعة .

## ٢- العينة العشوائية الطبقية :-

وهي العينة التي يتم فيها تقسيم المجتمع الى فئات او طبقات تمثل خصائص المجتمع ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة او طبقة .

وتختلف العينة العشوائية الطبقية عن العينة العشوائية البسيطة في ان العينة العشوائية البسيطة تشترط تجانس المجتمع وعدم تباينه ، اما العينة العشوائية الطبقية فهي تناسب المجتمع غير المتجانس وتكونه من فئات مختلفة .

## ٣- العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة :-

يعتمد هذا النوع من العينة على تقسيم الوحدات في المجتمع الاصلي الى فئات او عناصر ، وهذه تستعمل كوحدة معاينة تسمى وحدات اولية ، وفي بعض الاحيان قد نختار العينة من هذه الوحدات وهذه تسمى العينة ذات المراحل الواحدة .

اما العينة ذات المرحلتين فتتم على مرحلتين اولهما هي اختيار عينة عشوائية بسيطة من الوحدات الاولى ثم نختار عينة عشوائية من بين الوحدات الثانوية لكل وحدة اولية ، مثال عليها اذا اردنا دراسة المتاجر في مدينة معينة وفرضنا ان هذه المدينة تتكون من ( ١٠ ) قطاعات تكون اول مرحلة هي اختيار ( ٤ ) قطاعات مثلاً من العشرة الموجودة في المدينة وهذه تسمى عينة ذات مرحلة واحدة ، اما اذا اخترنا عينة عشوائية من المتاجر الموجودة بالأربع قطاعات فان العينة في هذه الحالة تكون ذات مرحلتين ويمكن زيادة المراحل حسب ظروف الباحث ، وتتميز العينة العشوائية ذات المراحل المتعددة بانها اقتصادية اذ ان ملاحظة فئات من المفردات اكثر سهولة ، اقل كلفة خاصة اذا كان المجتمع الاصلي كبير.

لكن احتمال الخطأ في هذا النوع من العينات اكبر مما يحدث في العينة العشوائية الطبقية ، اضافة الى ان تحليل بياناتها احصائياً يتطلب استعمال اساليب اكثر تعقيداً .

#### ٤ - العينة العشوائية المنتظمة :-

تعد طريقة من طرق الاختيار العشوائي ، لكنها لا تعطي فرصاً متساوية للأفراد في الظهور ، وتكون المسافة بين كل وحدة من وحدات العينة التي يتم اختيارها ثابتة ، لذلك اطلق عليها تسمية ذات الفترات المتساوية .

ومثالها لنفرض ان باحثاً يريد ان يختار عينة من ( ٥٠ ) تلميذاً من قائمة ( اطار ) تضم ( ٥٠٠ ) تلميذ ، فوفق هذا الاسلوب يقسم ٥٠٠ على ٥٠ ليحدد المسافة او الفترة وهي ( ١٠ ) ثم يختار بطريقة عشوائية رقماً بين ( ١ - ١٠ ) يبدأ به ولنفرض ان هذا الرقم هو ( ٧ ) عندئذ يسحب من القائمة ٧ ، ١٧ ، ٢٧ ، ... وهكذا .

ونختار هذه العينة لسهولة اختيار افرادها ، الا انها توصف بانها شبه عشوائية اذ يتم اختيار الفرد الأول فقط عشوائياً فيحدد بذلك موضوع باقي الافراد .

#### \* خطوات اختيار العينة :

تمر عملية اختيار عينة الدراسة بخطوات متتالية، هي:

##### أ - تحديد المجتمع الأصلي:

تتطلب هذه الخطوة تحديداً واضحاً ودقيقاً لمفردات مشكلة الدراسة. فمثلاً إذا أراد الباحث أن يدرس مشكلات معلمات التعليم العام في دولة ما . عليه أن يحدد المرحلة الدراسية للمعلمات، والتخصص الذي يدرسن فيه، والمحافظات التي يعملن فيها، والمدارس التي يعملن فيها حكومية أم أهلية، وهكذا.

##### ب - تحديد أفراد المجتمع الأصلي:

وتتطلب هذه الخطوة أن يعد الباحث قائمة بأسماء المعلمات اللاتي على رأس العمل، والتي تنطبق عليهن الخطوة الأولى، وهذا يتم بالتعاون بينه وبين وزارة التربية والتعليم في دولة ما والتي تزوده بهذه القائمة. ويحذر الباحث من التكاثر في أثناء إعداد هذه الخطوة ويعتمد على قوائم قديمة أو شاملة للمعلمات التي يدخلن في مجموع معلمات غير مطلوبات.

##### ج - اختيار عينة البحث:

وتتطلب هذه الخطوة أن تتوافر جميع خصائص أفراد مجتمع الدراسة في الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا أعضاء في العينة، فإذا كان أفراد مجتمع الدراسة متجانسين، فإن أي عدد منهم

يمثل المجتمع الأصلي، أما إذا كان أفراد المجتمع غير متجانسين فلا بد من اختيار عينة وفق شروط معينة. فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو: جميع المعلمات الجامعيات التربويات من ذوي الخبرات الوظيفية القديمة واللاتي يدرسن في تخصصات معينة، يدعى هذا المجتمع بالمجتمع المتجانس، أما إذا كان المجتمع، هو جميع المعلمات من ذوي التأهيل العلمي المختلف، والخبرات الوظيفية المختلفة، ويعملن في تخصصات متباينة، فإن هذا المجتمع يسمى بالمجتمع غير المتجانس.

#### د - اختيار عدد كافٍ من الأفراد:

تتطلب هذه الخطوة مراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه، ومنهج البحث المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة. فإذا أراد الباحث أن يصل إلى نتائج دقيقة قابلة لتعميم نتائج بحثه، فعليه أن يعتمد على عينة كبيرة.

#### هـ - اختيار نوع العينة:

وتتطلب هذه الخطوة القيام بالخطوات السابقة بالترتيب، ومراعاة شروط أنواع العينات. ويجب على الباحث أن يحذر من الوقوع في أخطاء اختيار العينة، ومنها:

- خطأ الصدفة (الخطأ العشوائي)، وسببه قلة أفراد العينة مقارنة بأعداد المجتمع الأصلي للدراسة، وقلة تجانس أفرادها. فمثلاً إذا كان المجتمع الأصلي للدراسة عن المعلمات الحكوميات في مرحلة تعليمية بمحافظة ما، هو ١٧٠٠ معلمة، واختار الباحث من المجتمع ١٥٠ معلمة لعينة دراسته، فإن هذا يؤدي إلى حدوث هذا النوع من الخطأ.

- خطأ التحيز، وسببه يعود للباحث، وذلك بتفضيله أفراد دون غيرهم تتوافر فيهم خصائص معينة، ويترتب على هذا الخطأ أن أفراد العينة غير ممثلين لخصائص المجتمع الأصلي للدراسة.

بعض العينات صغيرة جداً بحيث لا تمثل خصائص المجتمع الأصلي يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال العوامل التالية :

#### \* العوامل التي تؤثر في اختيار حجم العينة:

هنالك عدة عوامل تؤثر في اختيار حجم العينة ، ومن هذه العوامل:

##### ١- تجانس او تباين المجتمع

إذا كان المجتمع متجانساً في خصائصه فأننا نحتاج الى عدد قليل من الافراد لتمثيل المجتمع ، لان جميع افراد المجتمع لهم نفس الخصائص. اما اذا كان المجتمع متبايناً في خصائصه فأننا نحتاج الى عدد اكبر حتى نستطيع تمثيل المجتمع بجميع خصائصه ومستوياته.

مثال:



إذا كان المجتمع هو طلبة جامعة اليرموك، فإن هذا المجتمع متباين من حيث المستوى الدراسي والتخصص، وهذا يعني أن العينة كي تكون ممثلة لا بد أن تشمل على أفراد من كل متغير من متغيري المستوى الدراسي و التخصص.

## ٢- أسلوب البحث

لكل أسلوب من أساليب البحث عدد يمثل الحد الأدنى المقبول في مثل هذا النوع من البحث، فالبحث التجريبي يتطلب على الأقل (٣٠) فرداً للمجموعة الواحدة، فيما يتطلب البحث الارتباطي ما بين (٤٠-٥٠) فرداً ، أما البحث الوصفي فيطلب على الأقل (١٠٠) فرداً.

## ٣- الدقة المطلوبة في البحث

إذا قام باحث بدراسة تهدف للتعرف إلى آراء أو أفكار عامة فإن حجم العينة يمكن أن يكون قليلاً، أما إذا كان البحث يتطلب دقة عالية لأغراض يتوقف عليها قرارات ضرورية ومهمة، فإن حجم العينة يجب أن يكون أكبر بحيث يتوافق مع هدف البحث.

## ٤- المتغيرات غير المضبوطة (الدخيلة)

إذا اشتمل البحث على متغيرات غير مضبوطة (دخيلة) فإن اختيار عينة كبيرة قد يعمل على التقليل من أثر تلك المتغيرات في نتائج البحث ، فمثلاً قد تكون نسبة ذكاء الفرد متغيراً دخليلاً في دراسة تتعلق بالتحصيل، فإذا كان حجم العينة صغيراً فإن ذلك المتغير قد يؤثر في نتائج الدراسة، حيث أنه من الممكن أن تشمل المجموعة نفسها على عدد قليل من الطلبة ذوي الذكاء المرتفع، مما قد يؤثر في نتائج البحث، لكن زيادة حجم العينة يقلل من أثر ذلك المتغير.

## ٥- إعادة تقسيم المجموعة

قد يضطر الباحث أحياناً إلى إعادة تقسيم المجموعة الكلية إلى مجموعات جزئية حسب المتغيرات ومستوياتها . فمثلاً إذا قام الباحث بدراسة أثر برنامج تدريبي في تنمية دافعية الطلبة نحو التعلم، وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة رغب الباحث في دراسة أثر متغيرات أخرى مثل التحصيل والجنس، فإنه يحتاج إلى إعادة تقسيم العينة الأصلية إلى مجموعات جزئية حسب متغيري التحصيل والجنس، فإذا كان عدد أفراد العينة صغيراً قد لا تكون العينة ممثلة لخصائص المجتمع حسب هذين المتغيرين ، أما إذا كان حجم العينة كبيراً فإن احتمال تمثيل العينة خصائص المجتمع يكون أكبر.

## رابعاً: أدوات جمع البيانات

تختلف أدوات البحث التربوي من بحث إلى آخر فمن المقابلة إلى الاستبانة والملاحظة وغير ذلك وتحدد الأداة المناسبة في ضوء أهداف البحث وفرضياته والأسئلة التي يسعى إلى الإجابة عنها

. وقد يحتاج الباحث الى استخدام اكثر من اداة حتى يتمكن من الاجابة عن جميع الاسئلة التي تطرحها دراسته بدقة .

فأدوات البحث التربوي هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في استفتائه او حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعينة لبحثه. وتتباين ادوات البحث في قدرتها على قياس الاستجابة المطلوبة فالأداة التي تقيس استجابة معينة قد لا تكون قادرة على قياس استجابة اخرى . لهذا كان من الضروري لكل باحث ان يكون :

- مطلعاً على ادوات البحث التربوي وانواعها حتى يختار من بينها ما يناسب بحثه .

- ملماً بخصائص ادوات البحث المختلفة من حيث مزاياها وعيوبها .

وللباحث ان يبني اداة بحثه ويطورها بنفسه أو يستخدم ادوات وضعها باحثون آخرون ولها علاقة بموضوع بحثه ، بعد ان يقوم بإجراء تعديل عليها يجعلها تتلاءم وغرض البحث أو الظروف المتصلة به . ومن اكثر الادوات استخداماً وخصوصاً في المجال النفسي والتربوي الاستبانة والمقابلة والملاحظة والاختبار.

### اولاً : الاستبيان ( الاستفتاء )

**الاستبانة** هي احدى وسائل جمع المعلومات عن مشكلة البحث ويكون الاستبيان على شكل اسئلة مختارة لتجيب عليها العينات المختارة ، ويسمى الاستبيان في كثير من الاحيان في بعض البحوث الاستفتاء وهو احد الوسائل او الادوات الاساسية بالبحوث لحل المشكلة ويكون الاستفتاء جيداً عندما تكون العينة واضحة ودقيقة وبذلك يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الاسئلة في موضوع ما توجه الى عدد من الناس لاستطلاع آرائهم والحصول على معلومات تخدم الباحث في حل مشكلته واما ان يكون الاستبيان مفتوحاً او مغلقاً او الاثنين معاً ، ويتم الحصول على المعلومات عن طريق مجموعة الاسئلة مثبتة باستمرار وتسمى هذه الاستمارة الاستبيان

### **\*تصميم الاستبانة:**

يقصد بتصميم الاستبانة، أي إعداد الشكل الأولي أو المظهري للاستبانة. إذ تتألف الاستبانة في صورتها الأولية من صفحات، من مثل: غلاف الاستبانة، والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، وفقرات أو أسئلة الاستبانة، والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبانة، مراعاة القواعد التالية، وهي:

أ - تحديد الهدف من استخدام الاستبانة. وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.

ب - اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للكتابات ذات العلاقة بمشكلة البحث.

ج- مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبانة، مثل: سهولة الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتل أكثر من معنى، ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة، وتجنب الأسئلة التي توحى بالإجابة، وتجنب الأسئلة المخرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبانة؛ لئلا يشعر المجيب بالضجر منها.

د - تجريب الاستبانة في صورتها الأولية، وذلك بعرضها على مجموعتين، الأولى، وتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة؛ للتأكد من وضوح فقراتها أو أسئلتها وكفايتها، والثانية، وتكون من المتخصصين في مجال المشكلة سواء من الأكاديميين أو الممارسين، وبالتالي عمل التعديلات اللازمة على ضوء ملحوظاتهم التي يقترحها أفراد المجموعتين .

هـ - التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

### **\*أنواع الاستبانة:**

للاستبانة أربعة أنواع هي: الاستبانة المغلقة، والاستبانة المفتوحة، والاستبانة المغلقة المفتوحة، والاستبانة المصورة. وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين. وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

#### **أ - الاستبانة المغلقة (أو المقيدة):**

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

#### **ب - الاستبانة المفتوحة (أو الحرة):**

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات مهمة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

#### **ج - الاستبانة المصورة:**

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحوثون من بينها الإجابات المناسبة. ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين، من مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة.

ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية.

#### د - الاستبانة المغلقة المفتوحة:

وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة.

#### \* تطبيق الاستبانة:

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة:

#### أ - أسلوب الاتصال المباشر :

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً. ويحقق هذا الأسلوب مزايا، من مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

#### ب - أسلوب الاتصال بالبريد:

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، من مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث.

#### ج - أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد:

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين، ويوضح لهم الهدف من الاستبانة، ثم يسلمه لهم، وبعد الفراغ من الإجابة عنه، يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام المقابلة أو البريد. ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبانة، وأهمية التعبير عن رأيه .

## **\*شروط صياغة فقرات الاستبيان**

- ١- ان تكون اللغة والعبارات المستخدمة في الاستبيان واضحة وبسيطة ومحددة .
- ٢- ان تصاغ الاسئلة بشكل دقيق ومنظم يحقق الاهداف المطلوبة من خلال جمع المعلومات التي يسعى الباحث اليها .
- ٣- ان يتعد محتوى الاستبيان عن الاسئلة التي تسبب ضيقاً او إحراجاً لدى المفحوص ،وكذلك الابتعاد عن الاسئلة التي لا اهمية لها ، او التي تحمل اكثر من معنى .
- ٤- ان يراعى في الاستبيان الوقت المتوافر لدى المفحوص الابتعاد عن الاسئلة الكثيرة والمطولة التي تؤدي الى العزوف عن الاجابة عنها .
- ٥- ان يكون وراء كل سؤال هدف ، وان يكون وثيق الصلة بفرضيات البحث .
- ٦- ان لا تكون صياغة الفقرات بحيث توهي او تشجع على اختيار اجابة معينة ، تؤدي الى ان تكون النتائج مضللة او غير دقيقة .

## **\*ايجابيات الاستبانة**

- ١- التكاليف النسبية المنخفضة لها كأداة لجمع المعلومات .
- ٢- امكانية تطبيقها على اعداد كبيرة .
- ٣- توفر الاحساس بعدم معرفة شخصية المستجيب ، وبالتالي الحصول على المعلومات الحساسة .
- ٤- سهولة تفريغ البيانات والتحليل و تفسير النتائج .
- ٥- عدم استغراقها وقتاً للإجابة عن فقراتها .
- ٦- عدم حاجة المستجيب للاجتهاد حيث المطلوب منه هو اختيار الجواب المناسب فقط .
- ٧- امكانية ايصالها لأشخاص يصعب الوصول اليهم .
- ٨- عدم حاجتها لعدد كبير من الاشخاص لجمعها .

## **\*السلبات**

- ١- عدم ضمان الحصول على بيانات موثوق بها من المفحوص ( كالكذب مثلاً او محاولة ارضاء الباحث ) .

٢- لا يتمكن المفحوص من تقديم استجابات دقيقة وذلك لقصور في عمليتي الادراك او التذكر .

٣- قد لا يستطيع المفحوص التعبير اللفظي عن افكاره وانطباعاته بدقة .

٤- قد لا يستطيع المفحوص تقديم المعلومات التي يعرفها وقد يتجاهل اسئلة معينة ، او يقوم احياناً بتزييف استجاباته .

٥- صعوبة حصول الباحث على الاجابات من افراد العينة .

٦- يتطلب الاستفتاء من المفحوص الالمام بالقراءة والكتابة .

### ثانياً : المقابلة

تعد المقابلة اداة مهمة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية وتستخدم في مجالات متعددة مثل الطب والصحافة والتربية واختيار الموظفين ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بأراء الافراد او ميولهم او اتجاهاتهم نحو موضوع معين ، كما تصلح المقابلة لجمع معلومات عن مواقف ماضية او مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة .

لقد وضعت تعاريف عدة للمقابلة منها :

تعريف بنجهام (Bingham) : المقابلة محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها .

وتبرز اهمية المقابلة في الحالات التالية :

١ . عندما يكون المفحوصين اطفالاً او اشخاصاً لا يعرفون القراءة والكتابة.

٢ . عندما يكون المفحوصون من كبار السن او العجزة او المعاقين او المرضى.

٣ . حينما لا يرغب المفحوصون في اعطاء آرائهم ومعلوماتهم كتابة .

٤ . حينما يتطلب موضوع الدراسة اطلاع الباحث نفسه على الظاهرة وعلى مجتمع الدراسة .

٥ . حينما يتطلب الموضوع جمع المعلومات من عدد من الافراد الذين يعيشون او يعملون معاً كالعمال في المصانع او المعلمين في المدارس مثلاً .

٦ . حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كمياً او رقمياً.

٧ . حينما يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين .

٨ . حينما يشعر الباحث بان المفحوصين بحاجة الى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم .

## **\*اشكال المقابلة :**

يمكن تصنيف المقابلة حسب اسس ومعايير مختلفة منها :

### **اولاً : المقابلة من حيث وظيفتها :**

أ- **المقابلة المسحية :** وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الاشخاص في ميادين تخصصهم وعملهم ، او ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم . ويشيع استخدامها في قياس الرأي العام وفي مسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية او هيئات التدريس في المدرسة ، او اتجاهات الطلاب نحو منهج ما ، او غير ذلك . وتستخدم المقابلة المسحية في الدراسات الاستطلاعية للتعرف الى المؤشرات الاساسية المتعلقة بالمشكلة ووضع الفروض المناسبة لحلها ، كما تستخدم في الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث ، كما يستخدم هذا النوع في جميع المجالات من اجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالأشخاص والمواقف المحيطة بهم .

ب- **المقابلة التوجيهية والارشادية :** وتهدف الى الحصول على معلومات عن المفحوص موضوع المقابلة تمهيداً لتقديم النصح او المشورة له ، او مساعدته على اكتشاف قدراته او ميوله ، واتخاذ القرار المناسب سواء فيما يتعلق بدراسته المستقبلية او اختيار مهنة مناسبة له او ايجاد الحلول للمشكلات التي تقلقه وتعترض سبيل حياته.

ج- **المقابلة التشخيصية :** وتهدف الى تحديد مشكلة ما ومعرفة اسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيداً لتحديد الاسباب ووضع خطة للعلاج ويستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي او الاصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى او ذوي المشكلات الحادة لتحديد العوامل المؤثرة في المشكلة تمهيداً لعلاجها .

### **ثانياً : المقابلة من حيث عدد العملاء او الافراد الذين تتم معهم المقابلة:**

أ- **المقابلة الفردية :** يقابل فيها الباحث مفحوصاً واحداً . وهي من اكثر الانواع شيوعاً ، وفيها يشعر المفحوص بالحرية في التعبير عن نفسه.

ب- **المقابلة الجماعية :** وتتم بين الباحث ومجموعة من الافراد من اجل الحصول على معلومات اوفر في اقصر وقت وبأقل جهد ممكن ولكن من سلبياتها صعوبة السيطرة احياناً على افراد العينة والخلل الذي يصيب بعضهم خلال المقابلات الجماعية مما يؤدي الى عدم المشاركة وسيطرة بعض الافراد على جو المناقشة .

### ثالثاً : المقابلة من حيث طبيعة الاسئلة :

أ- **المقابلة الحرة او غير المقتنة :** وفيها لا تكون الاسئلة موضوعة مسبقاً بل يطرح الباحث سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث ، ومن خلال اجابة المبحوث يتسلسل في طرح الاسئلة الاخرى ، ويستخدم هذا النوع في المقابلات الاستطلاعية ، وعندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة او الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة حولها ويكثر استخدام هذا النوع في المجالات النفسية وبخاصة الإكلينيكية ، كما تستخدم في المجالات الاجتماعية ، حيث تتيح للباحثين الحصول على معلومات اكثر عمقاً عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية . ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها ويؤخذ عليه صعوبة تحليل الاجابات والمعلومات التي يقدمها المبحوثون .

ب- **المقابلة المبرمجة :** وفيها يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها بنفس التسلسل ، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الاسئلة . ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان المقيد من حيث طبيعة الاجابة المحددة وسهولة التحليل الاحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها . ومن عيوب هذه المقابلة اتصافها بالجمود من حيث الاجراءات المتبعة مع المفحوصين .

ج- **المقابلة المقتنة :** وهي التي تكون الاسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين وهي اكثر انواع المقابلات شيوعاً ، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات وامكانية تصنيفها وتحليلها احصائياً ومن الامثلة على ذلك ان يبدأ الباحث بتوجيه اسئلة مقتنة (مقفلة) للشخص موضوع البحث على النحو التالي : " هل توافق على تعليم المرأة ؟ " ثم ينتقل الى اسئلة مفتوحة كأن يضيف لماذا ؟ او هل لك ان توضح موقفك بشيء من التفصيل ؟

### \*مزايا المقابلة :

١. الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الاخرى مثل التعرف على الافكار والمشاعر وبعض الخصائص الشخصية .
٢. توفر عمقاً في الاجابات لإمكانية توضيح واعادة طرح الاسئلة .
٣. توفر امكانية الحصول على اجابات من معظم ممن تتم مقابلتهم .
٤. التحكم في البيئة المحيطة بالمقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف الاخرى .
٥. تقليل احتمالية نقل الاجابة عن اخرين او اعطاء الاستبانة لأشخاص اخرين ليقوموا بملئها .
٦. انها تزود الباحث بمعلومات اضافية كتدعيم للمعلومات التي حصل عليها بواسطة وسائل المعلومات الاخرى .



## **\*عيوب المقابلة :**

- ١ . تحتاج الى وقت وجهد كبيرين من الباحث ، وبخاصة اذا كان عدد افراد عينة الدراسة كبير ، ومدة المقابلة طويلة .
- ٢ . تتأثر المقابلة بالحالة النفسية والعوامل الاخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة او على المستجيب او عليهما معاً ، وبالتالي فان احتمال التحيز الشخصي مرتفع جداً في البيانات .
- ٣ . تتأثر بحرص المستجيب على نفسه ، وبرغبته بأن يظهر بمظهر ايجابي .
- ٤ . صعوبة الوصول الى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصياً بسبب مركزهم او بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند اجراء مقابلات معهم مثل زعماء الجماعات الخطيرة .
- ٥ . تتطلب تدريباً كافياً للأشخاص الذين يقومون بها حتى يستطيعوا الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة كاملة دون تحريف .
- ٦ . صعوبة تسجيل الاجابات في مكان المقابلة .
- ٧ . تتطلب تكاليف كثيرة تنقل الباحث من مكان الى اخر .

## **ثالثاً : الملاحظة**

هي مشاهدة الظواهر من قبل الباحث او من ينوب عنه ، انها الاعتبار المنبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والتنبؤ بسلوك الظاهرة والوصول الى القوانين التي تحكمها . وقد يراقب الباحث ظواهر يمكن ان يؤثر فيها كالتجارب في المختبرات ، او ظواهر لا يستطيع التأثير فيها مثل : علوم الفلك .

يستطيع الباحث ان يجمع البيانات من المستجوبين من خلال مراقبتهم وتسجيل سلوكياتهم في مواقع تواجدهم ، ويمكن عندئذ للباحث ان يلعب دورين خلال قيامه بجمع المعلومات وهما دور الباحث المشارك والباحث غير المشارك .

## **\*الادوار التي يلعبها الباحث خلال الملاحظة :**

### **١ . الملاحظ غير المشارك**

لا ينظم الباحث غير المشارك الى المنظمة او البيئة البحثية بل يبقى متفرجاً الى الظاهرة عن بعد دون تدخل ينظر ويراقب الظاهرة ، وتمتاز بالموضوعية ولكن قد يصعب تفهم وادراك جوانب الظاهرة المتكاملة ، وتحتاج هذه الملاحظة من الباحث الى تخطيط دقيق حيث يحدد الباحث مسبقاً

الامور التي يجب عليه ملاحظتها والتركيز عليها وتسمى عندئذ ملاحظة غير مشاركة ومثال ذلك :  
ان يراقب باحث نشاط جماعة معينة عن بعد دون تدخل .

## ٢ . الملاحظ المشارك

ينظم الباحث المشارك الى المنظمة او البيئة البحثية فيقوم بدور العضو المشارك في حياة الجماعة ونشاطاتهم حيث يلعب دورين دور المشارك في الظاهرة ودور المراقب لها ايضاً ، ومثال ذلك دراسة عادات بعض القبائل والانخراط بهم ، او واقع سجون معينة ، وتسمح هذه الملاحظة بدراسة جوانب السلوك الحقيقية للظاهرة بشكل ادق ؛ لان الباحث يصبح جزءاً من الثقافة التي يرغب بدراستها ، ومن عيوبها احتمالية التحيز والتعاطف نتيجة مشاركة الباحث للجماعة التي يراقبها ، وتسمى عندئذ ملاحظة مشاركة .

## \*انواع الملاحظة

يمكن تقسيم الملاحظة الى الانواع التالية :

### أ- انواع الملاحظة حسب درجة الضبط

\* **الملاحظة البسيطة** : تكون الملاحظة غير مخططة وانما ملاحظة الظواهر كما تحدث طبيعياً دون اخضاعها للضبط العلمي أي دون اعداد مسبق او ادوات تسجيل وتخدم هذه الملاحظة الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع البيانات الاولى عن الظاهرة لدراستها بشكل متعمق .

\* **الملاحظة المنتظمة** : وتتبع هذه الملاحظة مخططاً مسبقاً مع اخضاعها للضبط العلمي كما يتم تحديد ظروف الملاحظة من حيث الزمان والمكان ، وقد يستعان بالوسائل الالكترونية او الميكانيكية في ذلك . وتهدف هذه الملاحظة الى جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث لاختبار الفرضيات .

### ب- انواع الملاحظة تبعاً للهدف

\* **الملاحظة المقصودة** : حيث يقوم الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين او اشخاص محددين لتسجيل مواقف معهم ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة منظمة .

\* **الملاحظة غير المقصودة** : حيث يقوم الباحث بملاحظة بعض الظواهر بطريقة الصدفة ، وغالباً ما تكون هذه الملاحظة بسيطة.

### **\*مزايا الملاحظة :**

- \* قد تكون الوسيلة الوحيدة لدراسة السلوك الانساني دون سؤال المستجوب، خاصة في حالات دراسة ردود الفعل عن المعلومات سواء سلوك المدير او سلوك المشتريين داخل المحلات في ظروف اعتيادية .
- \* لا تتطلب جهوداً كبيرة من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها مقارنة بالطرق الاخرى .
- \* تمكن الباحث من جمع الحقائق عن السلوك او الحادثة وقت حدوثها .
- \* مناسبة للبحوث التي تتطلب بيانات وصفية .
- \* قد تسمح بجمع بيانات لم يفكر بها الباحث عند تصميم البحث .
- \* يمكن اجراء الملاحظة على عدد قليل، وليس بالضرورة ان تكون العينة كبيرة .
- \* تحليل قضايا معقدة اذ توفر وسيلة غنية وغير متأثرة بتقارير شخصية متحيزة .

### **\*عيوب الملاحظة :**

- \* قد يعتمد الافراد الى تقمص سلوك مغاير خلال الفترة التي تتم فيها مراقبتهم اذا شعروا بالمراقبة ، خاصة اذا اجريت الملاحظة لفترة قصيرة .
- \* من الصعب توقع حادثة معينة او تكرارها وقد يأخذ ذلك وقتاً كبيراً من الانتظار خاصة في حالات الكوارث الطبيعية .
- \* قد تعيقها بعض الظروف الجوية الظاهرة وقد تتدخل عوامل وقتية في الملاحظة ، كأن تتدخل عوامل فيضانات او تساقط ثلوج لعرقلة الملاحظة .
- \* بعض الاحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة مثل الحياة الخاصة بالأفراد.
- \* قد تصبح الملاحظة مكلفة خاصة اذا كانت محكومة بعوامل محددة زمنياً وجغرافياً اذ قد تستغرق بعض الاحداث فترة طويلة لتكرارها او تقع في عدة مواقع متباعدة فتكون مراقبتها ذات كلفة مرتفعة
- \* اذا كانت العينة كبيرة فإنها ستكون مكلفة جداً .

## كتابة البحث:

### اعداد خطة البحث:

بعد اجتياز الطالب المرحلة النظرية يقوم بتحديد مشكلة يراد بحثها ويتطلب الامر تقديم خطة مقترحة لبحثه في بعض الجامعات وقد يكون هذا المقترح في جامعات اخرى جزء من المتطلبات التي يقدمها الطالب في الحلقة الدراسية للموافقة عليها .

وتحتوي خطة البحث على عدد من العناصر ينبغي على الطالب ان يراعيها عند اعداده وكتابتها وتشمل :

**١- العنوان :** كل بحث له عنوان معين يعبر عنه بدقة ووضوح وايجاز عن طبيعة الدراسة ومجالها ولا يقصد بالعنوان ان يكون صياغة للمشكلة لان طبيعة المشكلة واسلوب صياغتها تختلف عن عنوان البحث وعند كتابة البحث يجب مراعاة بعض الاعتبارات وقد حددها فان دالين بالاتي :

**١- هل يحدد العنوان ميدان المشكلة تحديدا دقيقا ؟**

**٢- هل العنوان واضح وموجز ووصفي بدرجة كافية بتصنيف الدراسة في فئتها المناسبة ؟**

**٣- هل تم تجنب الكلمات التي لامبرر لها مثل دراسة في او تحليل ؟**

**٤- هل تخدم الاسماء بوصفها موجهات في العنوان ؟**

**٥- هل وضعت الكلمات الاساسية في بداية عبارة العنوان ؟**

**٢- مشكلة البحث :** عند اختيار عنوان البحث على الباحث ان يتأكد من جوانب اساسية لبحثه :

١- اهتمام الباحث بالموضوع " درجة ميل الباحث " ان لاهتمام الباحث بلموضوع او المشكلة التي يختارها اهمية خاصة في القيام بالبحث واتمائه لان الاهتمام الشخصي بالبحث يزيد من الافعية للعمل ثم احتمالات النجاح فيه .

٢- امكانية بحث المشكلة في ضوء خبرة الباحث اذ كثيرا ما يحدث ان يختار الباحث موضوعا معيناً عند قيامه باجراء البحث يتوصل بعد مدة الى ان خبراته في الموضوع لاتساعد على الاستمرار ومنها افتقاره للنظرية التي تقوده او الى مهارات في التكنيك الإحصائي المناسب وليس لديه خبرة بذلك .

٣- توافر البيانات والمعلومات والمصادر تعد البيانات والمعلومات والمصادر التي يحتاج اليها الباحث في بحثه من الامور المهمة عند اختيار مشكلة البحث اذ ان صعوبة الحصول على البيانات اللازمة او عدم كفايتها يؤدي الى صعوبة تنفيذ خطة البحث .

- ٤- الاشراف على الباحث ان يتأكد عند اختياره لموضوع معين انه يسهل عليه ايجاد المشرف العلمي المتخصص الذي يستطيع التوجيه في مثل هذا البحث في الكلية التي يدرس فيها .
- ٥- الوقت والكلفة لابد للباحث عند اختياره موضوع البحث الذي يروم القيام به ان يراعي الوقت الذي يحتاج اليه لانهاء بحثه .
- ٦- تكاليف البحث : ينبغي ان ينتبه الباحث عند اختياره لبحثه الى التكاليف التي يحتاج اليها لتنفيذ البحث والى أي مدى يمكن ان يوفر ذلك في حدود الامكانيات المالية المتاحة .

### ٣- الاطار النظري للبحث :

على الطالب عند اختياره لموضوع بحثه ان يكون ملما بالاطار النظري له اذ ان لكل بحث سواء غلب عليه الطابع الاكاديمي النظري او العملي او غلب عليه الطابع التطبيقي اطارا نظريا .

والمقصود بالاطار النظري وجود رؤى متباينة ومدارس مختلفة ونظريات متعددة ولا بد للباحث ان تكون له رؤيته الخاصة كما لابد له ان ينتمي الى مدرسة فكرية ما كذلك لابد له من ان يتبنى وجهة نظر معينة والباحث المستنير يستطيع ان يقوم تلك الأدبيات بالتحليل والنقد ثم الرفض وبذا يكون له موقف مختار بوعي وبصيرة وحين يختار الباحث المدرسة الفكرية او النظرية التي سينطلق منها تكون له حينذاك القدرة على مناقشة وتحليل ونقد النظريات الاخرى من الموقع الذي يتبناه .

### ٤- اهداف البحث :

لابد من تحديد الاهداف والفرضيات او الاسئلة المطروحة بشكل واضح ودقيق وواقعي ويمكن ان نقول بعبارة اخرى مالا سئلة التي سيجيب عنها البحث او مالا فراضات التي يعمل الباحث لتحقيقها او ماهي الجوانب التي يسعى الباحث لتوضيحها ضمن تحديد المشكلة ؟ والفشل في تحديد الاهداف بشكل واضح ودقيق يسبب سوء الفهم وتكون النتيجة ضياع الجهد وفقدان الهدف .

واذا لم يعرف الباحث اهداف بحثه سيظل حائرا لا يعلم مايجب جمعه من البيانات ولذا يكون مهما تحديد اهدف البحث بدقة اذ ان وضع اهداف عامة غير محددة اجرائيا بحيث يسهل ملاحظة مظاهرها وقياسها يجعل مفاهيم البحث غير متسمة بالغموض ومن ثم يصعب تناولها وضبطها .

### ٥- تحديد الوحدة الاحصائية :

بعد تحديد الوحدات التي تتكون منها البيانات هناك مسألة ذات أهمية خاصة ويتمثل ذلك في المفاضلة بين اسلوب الحصر الشامل واسلوب المعاينة في عملية جمع المعلومات ويعتمد اختيار الوحدة الاحصائية على هدف البحث اذ هما متلازمان اذ تتحدد الوحدة الاحصائية عن طريق الهدف كما ان الهدف بدوره يتحكم في اختيار الوحدة الإحصائية المناسبة .

## ٦- ادوات البحث :

المعروف ان ادوات البحث كالعينة المستخدمة محكومة بمنهج البحث المستخدم فكل منهج ادوات خاصة به .ومن ادوات البحث المقابلة والملاحظة والاستفتاء والاختبارات .. ولكل من هذه الادوات مزاياها ونواقصها .

## اعتبارات عامة عند اعداد البحث :

- ١- عدم استخدام العبارات الرنانة في الجزء التمهيدي من البحث وبخاصة ما يتعلق بالتعبير عن الشكر.
- ٢- ظهور عناوين البحث الاساسية والجزئية في الفصول وقائمة المحتويات بالالفاظ التي تظهر في متن البحث دون تغيير او خطأ.
- ٣- على الباحث ان يراعي قواعد التنسيق في اثناء الكتابة .
- ٤- على الباحث مراعاة قواعد ترقيم الصفحات .
- ٥- مراعاة ترجمة المصطلحات الى اللغة العربية مع ذكر الاصل الاجنبي لتوضيح المعنى .
- ٦- مراعاة عدم الوقوع في الخطاء الاملائية والنحوية التي قد تقود الى الفهم الخاطئ .
- ٧- على الباحث ا يراعي وضع التسلسل والارقام في متن البحث .
- ٨- على الباحث مراعاة قواعد الاقتباس حيث يتم وضع العبارات المقتبسة بين قوسين مع ذكر رقم الصفحة والمصدر .
- ٩- على الباحث ان يراعي قواعد استخدام الهوامش واصولها وان يقلل الهوامش الا اذا اقتضت الضرورة ذلك .
- ١٠- على الباحث ان يتأكد من عدد النسخ المطلوب تقديمها .

**امنياتى للجميع بالنجاح والموفقية**